International Journal for Research in Education

Volume 41 | Issue 2 Article 2

2017

The level of islamic studies students at the faculty of education in using Quaranic setting marks and understanding quaranic verses while reading and listening.

Khamis Abdelbaqi Rezk
Faculty of Education in Zulfi - University of AL-Mujamah - Kingdom of Saudi Arabia, k.rezc@mu.edu.sa

Follow this and additional works at: http://scholarworks.uaeu.ac.ae/ijre

 Part of the Art Education Commons, Bilingual, Multilingual, and Multicultural Education Commons, Curriculum and Instruction Commons, Disability and Equity in Education Commons, Educational Administration and Supervision Commons, Educational Assessment, Evaluation, and Research Commons, Educational Methods Commons, and the Gifted Education Commons

Recommended Citation
Rezk, Khamis Abdelbaqi (2017) "The level of islamic studies students at the faculty of education in using Quaranic setting marks and understanding quaranic verses while reading and listening.," *International Journal for Research in Education*: Vol. 41 : Iss. 2 , Article 2.
Available at: http://scholarworks.uaeu.ac.ae/ijre/vol41/iss2/2

This Article is brought to you for free and open access by Scholarworks@UAEU. It has been accepted for inclusion in International Journal for Research in Education by an authorized editor of Scholarworks@UAEU. For more information, please contact fadl.musa@uaeu.ac.ae.

The level of Islamic studies students at the faculty of education at Alzulfi- in using Quaranic setting marks and understanding quaranic verses While reading and listening.

Khamis Abdelbaqi Ali Negm Rezk
Faculty of Education in Zulfi - University of AL-Mujamah - KSA
k.rezc@mu.edu.sa

Abstract:

The reserch aims to determine the level of islamic studies students' ability to use quaranic setting marks in the understanding of Quaranic verses while reading and listening .A tes with degree of stability of (0.91) was applied to measure their ability to use these marks.It consisted of the light of the list Quranic setting skills consisted of one hundred students from the sixth grade students Al- Zulfi College of Education, the sample was randomly selected from whom had completed a study of the language skills and analytical interpretation (1, 2 and 3) In the second semester of the academic year 1436 / 1437. The research identifies a twelve markers that have a significant impact in the understanding of the Quranic verses, the overall average to be able to use Quranic setting markers in the understanding of the Quranic verses reading %51, 5 and the overall average to be able to use Quranic setting markers in the understanding of the Quranic verses listening % 43 , 92and the ability overall average of Islamic studies students at College of Education in Zulfi from using the setting to understand the Quranic verses reading and listening generally % 47.7,this percentage did not reach the average level.

The research recommends recruiting discipline of Quranic signs in understanding the Quran through the revision of the content rapporteur analytical interpretation of its three levels including helping students to carefully mind and deduction and the application, not keeping rules and information, and take care of the development of comprehension listening skills of the Holy Quran by employing acoustics lab, and the Internet, sound recordings CDs.

Keywords: Quaranic setting, understanding quaranic verses

مستوى تمكن طلاب الدراسات الإسلامية بكلية التربية بالزلفي من استخدام علامات الضبط المصحفي في فهم الآيات القرآنية قراءةً واستماعاً.

خميس عبد الباقي علي نجم رزق
كلية التربية بالزلفي- جامعة المجمعة - المملكة العربية السعودية
k.rezc@mu.edu.sa

ملخص:

استهدف البحث معرفة مستوى تمكن طلاب الدراسات الإسلامية، من استخدام علامات الضبط المصحفي في فهم الآيات القرآنية قراءة واستماعاً، وتم تطبيق اختبار بُنِيَ في ضوء قائمة مهارات الضبط المصحفي بدرجة ثبات (0.91)، على عينة تكونت من مائة طالب من طلاب المستوى السادس بكلية التربية بالزلفي، تم اختيارهم عشوائيا، ممن انتهوا من دراسة مقررات المهارات اللغوية والتفسير التحليلي (1و2و3) في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 1436هـ / 1437هـ . وتوصل البحث إلى تحديد اثنتي عشرة علامة ضبط مصحفي، تؤثر بدرجة كبيرة في فهم الآيات القرآنية قراءةً واستماعاً، وبلغ المتوسط العام للتمكن من استخدام علامات الضبط المصحفي في فهم الآيات القرآنية قراءة **(5, 51 %)**، بينما بلغ المتوسط العام للتمكن من استخدام علامات الضبط المصحفي في فهم الآيات القرآنية استماعاً **(92, 43 %)**، وبلغ المتوسط العام لتمكن طلاب الدراسات الإسلامية بكلية التربية من استخدام علامات الضبط المصحفي في فهم الآيات القرآنية قراءةً واستماعاً (71, 47%).

وأوصى البحث بتوظيف علامات الضبط المصحفي في فهم القرآن الكريم؛ من خلال إعادة النظر في محتوى مقرر التفسير التحليلي بمستوياته الثلاثة، بما يساعد الطلاب على إمعان العقل في الآيات المقروءة، واستنباط الفوائد والأحكام منها، وتطبيق ذلك في الحياة، وليس حفظ القواعد والمعلومات، والعناية بتنمية مهارات الفهم الاستماعي للقرآن الكريم من خلال توظيف معمل الصوتيات، والإنترنت والتسجيلات الصوتية.

الكلمات المفتاحية: الضبط المصحفي ، فهم الآيات القرآنية

المقدمـــــــة

أنزل الله تعالى القرآن الكريم على سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – ولم يكن العرب يعرفون الصوائت (الحركات) فلم يستخدموا علامات الضبط؛ بل كانوا يعتمدون على معرفتهم بلغتهم، ومع اتساع الفتوحات الإسلامية واختلاط العرب بالعجم ظهرت الأخطاء في التلاوة ، فاتجه العلماء إلى وضع علامات أو رموز للحد من هذه الأخطاء، وقد سبق أبو الأسود الدؤلي غيره إلى وضع علامات الترقيم في شكل نقاطٍ بألوان مختلفة ، وقيل إن أبا الأسود الدؤلي توصل إلى وضع نقاطٍ تميز حركات الكلمة الإعرابية، إذعاناً منه لعلي بن أبي طالب حين سمع قارئاً يقرأ : (أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ) (التوبة :3) بكسر "اللام" في رسوله بدلا من رفعها، ثم جاء الخليل بن أحمد الفراهيدي ، فابتدع أشكالاً متمايزة للحركات؛ وهي المعروفة لنا الآن بالفتحة والضمة والكسرة، وزيد على هذه الحركات علامات الضبط الأخرى الخاصة بأحكام التلاوة والتجويد، والتي ترد في نص القرآن الكريم لضبط القراءة ، والتيسير على القاريء؛ ومنها علامات الوقف. (السيوطي، د.ت: 76)

وتكتسب اللغة العربية أهميتها من كونها لغة القرآن الكريم، ومن لم يعلم قواعدها يصعب عليه فهم آياته، وتتضمن هذه القواعد الضبط الصرفي والنحوي ومعرفة مواضع الوقف، فبها تتضح أصول المقاصد بالدلالة ، ولولا هذه القواعد لجهل أصل الإفادة، فلا نكاد نقرأ تفسيراً للقرآن الكريم إلا وجدنا الصرف والنحو ومواضع الوقف عاملاً أساسياً فيه ، ولقد اجتهد علماء المسلمين منذ نزول الوحي في كتابته وحفظه ، وتوالت إسهاماتهم في تيسير تلاوته وفهمه، فقد ذكروا التلاوات، ووضعوا علامات الضبط الصرفي والنحوي والتجويدي والوقف ، وهم بصنيعهم هذا يضبطون التلاوة، و يقيدون المعاني المطلقة للقرآن الكريم بطريقة علمية وموضوعية، فلا نكاد نقرأ تفسيراً للقرآن الكريم إلا وجدنا علامات الضبط عاملاً أساسياً في فهم المعنى، والوقوف على دلالة النص، وهو ما جعل المفسرين يرون أنها من أدوات المفسر، ولا يستطيع المفسر أن يتصدى للتفسير إلا إذا أخذ بأدواته كاملة.

فكثير من الأحكام الفقهية لا يتم فهمها إلا بفهم قواعد الضبط اللغوي؛ فيأتي الضمير المرفوع للواحد المتكلم تاء مبنية على الضم؛ نحو (كتبتُ)، كما يأتي الضمير المرفوع للمخاطب تاءً مبنية على الفتح؛ نحو (أنعمتَ)؛ فلو قال البائع للمشترى: (بعتَك) بفتح التاء لصار المشتري سلعة؛ وهو خطأ يخل بالمعنى. (العمروسي، 1991 :181)

وإذا لم يفهم القارئ الفرق بين كلمة (يخلقون) الأولى، وكلمة (يخلقون) الأخرى وفقاً لعلامة الضبط الصرفي، في قوله تعالى: (وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ) (الفرقان :3) سيحدث خطأ في الفهم. ويفهم من قوله تعالى وفقاً للضبط النحوي: (إِنَّمَا يخشى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ)

(فاطر:28) أن العلماء يخشون ربهم؛ أي يخافونه فالسياق يقتضي ذلك؛ وهو ما يؤكده الضبط النحوي لكلمتي الله والعلماء؛ فالأولى منصوبة؛ لأنها مفعول به مقدم، والثانية مرفوعة؛ لأنها فاعل مؤخر. (علي، 2004: 5)، وفي قوله تعالى: (وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)(البقرة :132) ، فلو قرئت (ويعقوبَ) بفتح الباء على النصب بالعطف على بنيه لفسد المعنى؛ إذ كيف يوصي إبراهيم يعقوب وهو لم يولد بعد؟ ! فالضبط الصحيح برفع يعقوب على الابتداء المستأنف، ويكون المعنى الصحيح ووصى يعقوبُ بنيه كذلك. وفي قوله تعالى: (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا) (النساء: 164) فلو قرئ لفظ الجلالة منصوبا على أنه مفعول به وأن موسى هو الفاعل المتكلم؛ لتعارض ذلك مع قوله تعالى: (وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ) (الأعراف :143)

يتضح مما سبق أهمية العناية بعلامات الضبط الصرفي والنحوي لفهم الآيات القرآنية. كما تجدر العناية بعلامات الوقف – أيضا – فقد قال ابن الأنباري: " من تمام معرفة القرآن الكريم معرفة الوقف والابتداء، إذ لا يتأتى لأحد معرفة معنى الآيات القرآنية إلّا بمعرفة الفواصل، فهذا أول دليل على وجوب تعلمه وتعليمه ". وقال الإمام الهذلي: " الوقف حلية التلاوة، وزينة القارئ وبلاغ التالي وفهم المستمع وفخر العالم ".

وتكمن فائدة دراسة هذا العلم في صون النص القرآني من أن تُنسب فيه كلمة إلى غير جملتها وبالتالي إفساد المعنى الصحيح. (حيلوز، 2008: 91)

ويعني الوقف اللازم الوقف على ما تم معناه ولم يتعلق بما بعده لا لفظًا ولا معنىً، وإذا وصل فهم معنىً غير المعنى المقصود، ويرمز لهذا الوقف في المصاحف بحرف (م) نحو قوله تعالى: {إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ} (الأنعام :36) الوقف على كلمة (يسمعون) وقف لازم إذ أَن عدم الوقف يخل بالمعنى المقصود، وفي قوله تعالى: {ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ} (البقرة :2) فتعانق الوقف في لفظ (فيه) بحيث إذا وقف القارئ قبلها ووصلها بما بعدها فإن المعنى يختلف عما إذا وقف القارئ عليها ووصلها بما قبلها؛ فالمعنى الأول أن هذا الكتاب هو الكتاب الذي أنزله الله تعالى لعباده بلا شك، والمعنى الآخر هو أنه لا يوجد فيه شك، بل فيه الهداية.

إن المتأمل في القرآن الكريم، يجزم بأن الفهم الصحيح لآياته ضرورة دينية ودنيوية، فقد تضمن القرآن الكريم صيغاً كثيرة تدعو إلى التعقل، والتفكر، والتدبر، والفهم، ولقد أكدت الدراسات السابقة في

فهم القرآن الكريم على ضعف الطلاب في المهارات المطلوبة لذلك (حنفي ، 2005) و (الزيني ، 2006) وحاولت كل منهما تقديم برنامج لتنمية مهارات الطلاب في فهم القرآن الكريم دون التطرق لتوظيف علامات الضبط المصحفي في فهم القرآن الكريم، أو قياس مستوى الطلاب في توظيف علامات الضبط المصحفي ، رغم وجودها بالمصاحف ، وهو ما يركز عليه البحث الحالي، كما توصلت دراسة (نجم،2010) إلى وجود أخطاء لدى الطلاب في فهم القرآن الكريم تصل نسبتها إلى حد الشيوع ، وهو ما يستوجب بذل كل الجهود الممكنة لعلاج هذا الضعف الي يؤكد وجوده أيضا شكوى أعضاء هيئة التدريس من مستويات الطلاب في مختلف المقررات الشرعية وبخاصة الفقه والتفسير، وانخفاض درجاتهم في هذه المقررات . إن تشخيص هذا الواقع بدقة لهو أمر مطلوب، سعياً لتقديم حلول مبنية على أسس علمية، وهو ما يسعى إليه هذا البحث، من خلال معرفة مدى تمكن طلاب الدراسات الإسلامي بكلية التربية، من استخدام علامات الضبط المصحفي في فهم الآيات القرآنية، وهو ما يعد تناولا جديدا، بحثاً عن طرق ووسائل جديدة يمكن توظيفها في تمكين الطلاب من فهم الآيات القرآنية، وهو ما يعد طاعة لله تعالى وتنفيذا لأمره بتدبر القرآن الكريم ، وتصحيحاً للمفاهيم الخطأ، ودعماً لمجتمع مسلم متماسك، وإعداداً لأجيال مسلمة مستنيرة، فإذا كانت دعوة الله تعالى للناس بالاهتداء بالعلامات الموجودة في الحياة من جبال وطرق ومعالم ونجوم، في قوله تعالى: (وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ، وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ) (النجم: 15-16) فإن العناية بالعلامات الموجودة في المصحف الشريف واستخدامها في فهم معاني الآيات القرآنية لهو شيء مندوب إليه مُرَغبٌ فيه مثابٌ عليه .

تحديد مشكلة البحث

لقد نزل القرآن الكريم باللغة العربية الفصيحة، ولكي يتم فهمه فلابد من توظيف قواعد الصرف والنحو وعلامات الوصل والوقف، وتيسيرا على المسلمين، ومنعا للحن فقد تم وضع علامات الضبط أو التشكيل بالمصحف الشريف لكي يستفاد منها في فهم المعنى ، ولكن كثرة اللحن في التلاوة والأخطاء الشائعة في الفهم تدلان على وجود قصور في استخدام علامات الضبط المصحفي بصورة فعالة في فهم الآيات القرآنية، وتزيد المشكلة إن كانت متعلقة بطلاب الدراسات الإسلامية بكلية التربية بحكم تخصصهم، ولأنهم يعدون لكي يكونوا معلمين، وهو ما يتطلب منهم إعمال عقولهم لفهم للآياتً القرآنية فهماً صحيحا وليس الاقتصار فقط على حفظ التفاسير دون إمعان للعقل وذلك باستخدام كافة الوسائل ومن أهمها علامات الضبط المصحفي، ويؤكد وجود هذا الضعف النتائج التي توصل إليه (نجم ، 2016) في بحثه حول درجة إتقان مهارات ضبط الكلمات بالشكلِ صرفياً ونحوياً لدى طالبات

الفرقة الرابعة بقسمِ اللغةِ العربية بكلية التربية بالزلفي جامعة المجمعة ، وتوصل البحث إلى أن متوسط درجة تمكن الطالبات من مهارات ضبط الكلمات بالشكل صرفياً 25،36%، وأن متوسط درجة تمكن الطالبات من مهارات ضبط الكلمات بالشكل نحوياً 18،45%، وهو ما يدل على وجود ضعف في المهارات الأساسية للتمكن من الضبط الصرفي والنحوي، وبالتالي فإن هذا الضعف يترتب عليه وجود ضعف في تمكن الطلاب من استخدام ما يتعلق بهذه المهارات من علامات ضبط في فهم الآيات القرآنية، ومن هنا تظهر الحاجة لبحث هذه المشكلة ، فعلى الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلت في وضع علامات الضبط بالمصحف الشريف، إلا أنه تندر الدراسات التي بحثت مدى استفادة الطلاب منها في فهم الآيات القرآنية.

يمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما مستوى تمكن طلاب الدراسات الإسلامية بكلية التربية من استخدام علامات الضبط المصحفي في فهم الآيات القرآنية قراءةً واستماعاً؟

ويتفرع من هذا التساؤل الأسئلة التالية:

س1: ما أهم علامات الضبط المصحفي اللازمة لفهم الآيات القرآنية قراءةً واستماعاً؟

س2: ما مستوى تمكن طلاب الدراسات الإسلامية بكلية التربية بالزلفي من استخدام علامات الضبط المصحفي في فهم الآيات القرآنية قراءةً؟

س3: ما مستوى تمكن طلاب الدراسات الإسلامية بكلية التربية بالزلفي من استخدام علامات الضبط المصحفي في فهم الآيات القرآنية استماعاً؟

أهداف البحث

استهدف البحث ما يلي :

1- تحديد أهم علامات استخدام الضبط المصحفي اللازمة لفهم الآيات القرآنية قراءةً واستماعاً.

3- قياس مستوى تمكن طلاب الدراسات الإسلامية بكلية التربية من استخدام علامات الضبط المصحفي في فهم الآيات القرآنية قراءةً واستماعاً.

أهمية البحث

ترجع أهمية البحث إلى ما يلي:

1-يقدم هذا البحث لطلاب الدراسات الإسلامية بكلية التربية قائمة بأهم علامات الضبط المصحفي اللازمة لفهم الآيات القرآنية قراءةً واستماعاً وبخاصة أنه يتم إعدادهم للعمل بمجال التدريس والدعوة الإسلامية.

2- يساعد هذا البحث في تقديم صورة واقعية عن مستوى طلاب الدراسات الإسلامية بكلية التربية بالزلفي في توظيف مهارات الضبط الصرفي والنحوي والوقف والوصل وهو ما يساعد في تطوير بعض مقررات التفسير التحليلي بالكليات التي تعنى بالعلوم الشرعية؛ حيث يتم تدريس تفسير الشوكاني أو تفسير أحد المفسرين بهدف تقديم المعلومات المتعلقة بالنص القرآني جاهزة دون تنمية مهاراتهم في فهم النص قراءةً واستماعاً، من خلال إعطائهم مفاتيح التفسير، والتي من بينها علامات الضبط المصحفي والقراءات.

3- يمكن الاستفادة من أداتي هذا البحث في قياس مستوى تمكن معلمي التربية الإسلامية أثناء الخدمة من استخدام الضبط المصحفي في فهم الآيات القرآنية وإفهامها لتلاميذهم بصورة صحيحة قراءةً واستماعاً.

4- يمكن أن يستفيد أعضاء هيئة التدريس بأقسام الدراسات الإسلامية من أدوات هذا البحث ونتائجه في تطوير تدريسهم وتركيزهم على تنمية مهارات طلابهم في فهم الآيات القرآنية قراءةً واستماعاً باستخدام الضبط المصحفي.

مصطلحات البحث

1- الضبط المصحفي وعلاماته:

علم الضبط بالمصحف الشريف: علم يعرف به ما يدل على عوارض الحروف التي هي الفتح، والضم، والكسر، والسكون، والشد والمد ونحو ذلك، ويرادف الضبط بالشكل، بالإضافة إلى علامات الوقف والوصل. (الأكرت،2008: 63) . ويقصد الباحث بعلامات الضبط المصحفي علامات الضبط الصرفي والنحوي وعلامات الوقف معاً.

2- فهم الآيات القرآنية:

الفهم لغوياً: فهم الشيء أحسن تصوره، يقال: فهمت عن فلان، وفهمت من فلان، وفهمه الأمر، مكنه أن يفهمه، وتفهم الكلام: فهمه شيئا فشيئا، والفهم حسن تصور المعنى، وجودة استعداد الذهن للاستنباط. (ابن منظور، 1985: 37). والفهم اصطلاحاً: يعرفه معجم علم النفس المعاصر بأنه

القدرة على استيعاب شيء ما والنتيجة المتحققة تبعا لذلك. (بتروفسكي، ويوروشفسكي ،1996: 56)، وهوعملية اشتقاق المعاني من الأصوات. (يوسف، 1990: 68) . والفهم إجرائياً: في هذا البحث قدرة طلاب الدراسات الإسلامية بكلية التربية على معرفة معاني الآيات القرآنية قراءةً واستماعاً باستخدام علامات الضبط المصحفي الصرفية والنحوية وعلامات الوصل والوقف.

3- القراءة: عملية التقاط الرموز المطبوعة، وتوصيلها عبر العين إلى المخ، وفهمها بالجمع بين الرمز كشكل مجرد، والمعنى المختزل في المخ، ثم الجهر بها بإضافة الأصوات، واستخدام أعضاء النطق استخداماً صحيحاً، إن كانت قراءة جهرية، أو عدم إضافة الأصوات إن كانت قراءة صامتة (عطا،2005: 121). ويتعامل البحث الحالي مع القراءة بصورتيها الجهرية والصامتة من خلال رؤية العين للرمز (الحروف والعلامات) مع إعمال العقل لإدراك معنى الرمز وما يترتب عليه من معان.

4- الاستماع: عملية يعطي فيها المستمع اهتماماً خاصاً ومقصوداً لما تتلقاه أذنه من أصوات مع فهم هذا الكلام، وترجمته إلى مدلولات معينه، والسماع عملية فسيولوجية تولد مع الإنسان وتعتمد على سلامة العضو المخصص لها وهو الأذن، في حين يكون الإنصات والاستماع مهارتين مكتسبتين. (محمد، 2011: 13). ويركز البحث الحالي على إعمال العقل فيما يصل إلى الأذن من أصوات الحروف ونطق الكلمات والآيات وما يصاحبه من علامات ضبط صرفية ونحوية وأدائية كما في الوقف والوصل، وما يترتب على ذلك من فهم لمعاني الآيات القرآنية المسموعة.

حدود البحث

1- طبق البحث خلال الفصل الدراسي الثاني 1436هـ/1437هـ على شعبتين من طلاب قسم الدراسات الإسلامية بالفرقة الثالثة (المستوى الخامس) بكلية التربية بالزلفي جامعة المجمعة؛ حيث يدرس طلاب هذا المستوى مقرر التفسير التحليلي (3) بعدما انتهوا من دراسة مقرري التفسير التحليلي (1و2) كمتطلبين سابقين على دراسة مقرر التفسير التحليلي (3)، وبذلك ينهون دراسة مقررات المهارات اللغوية والتفسير التحليلي(1و2و3)؛ ومن ثم فإن تقويم مستوى تمكنهم من توظيف الضبط المصحفي في فهم الآيات القرآنية قراءةً واستماعاً له ما يبرره.

2- اقتصر البحث على أهم مهارات الضبط الصرفي والنحوي وعلامات الوقف المؤثرة في فهم الآيات القرآنية قراءةً واستماعاً، ويلتزم البحث بمعاني الآيات حسب قراءة حفص عن عاصم، دون التطرق للقراءات الأخرى وما يترتب عليها من معان جديدة.

الإطار النظري، والدراسات السابقة

يتناول الإطار النظري الضبط الصرفي، والضبط النحوي، وعلامات الوقف وأثر ذلك في فهم الآيات القرآنية، والدراسات السابقة ذات العلاقة، ويمكن تفصيل ذلك فيما يلي:

(أ) علامات الضبط الصرفي بالمصحف الشريف وأثرها في فهم الآيات القرآنية:

يعدعلم الصرف من علوم اللغة بل قاعدة بقية علومها، وهو ليس غاية مقصودة لذاته، وإنما وسيلة لضبط بنية الكلمة، معرفة حركة حروفها عدا الحرف الأخير. (الحلوة، 1993: 9). والصرف في الاصطلاح علم يختص بدراسة بنية الكلمة، العربية وما يطرأ عليها من تغيير، سواء أكان هذا التغيير بإضافة حروف أم بنقصانها، والبنية هي الهيئة التي تكون عليها كلمة من الكلمات يراعى فيها التشكيل الداخلي من حركات (ضمة، فتحة، كسرة)، أو سكون. (موسى، 2004: 42). وميدان هذا العلم الأسماء المعربة، أو المتمكنة، والأفعال المتصرفة غير الجامدة، أما الأسماء المبنية، والأفعال الجامدة: (نعم، وبئس، وعسى، وليس، وهب) وكل الحروف فجميعها ليس من المجالات التي يعنى بها "علم الصرف". (شريف، 1982: 18). ويعتمد الجانب الصرفي في مسائله وقضاياه على نتائج البحث الصوتي وهو في الوقت نفسه يخدم النحو، ويسهم في توضيح مشكلاته وتفسيرها، فالصرف مقدمه النحو، أو خطوة تمهيدية له. (بشر، 1973: 220). والصرف هو: "دراسة أصغر وحدات المعنى في اللغة، فمادة هذا العلم هي الوحدات الصرفية، والوحدة الصرفية قد تكون كلمة، أو جزءًا من كلمة في أولها، أو وسطها، أو في نهايتها، وقد تكون المغايرة بين الصيغ، كالمغايرة بين (فعل) المبني للمعلوم و (فعل) المبني للمجهول". (المصري ،2004 :88). "فالصوامت (ك + ت + ب) يمكن أن تتخذ عدة ترتيبات؛ وتلك الترتيبات المتاحة منها ما هو مستعمل؛ ومنها ما هو مهمل؛ فالمادة اللغوية (ك – ت– ب) ليس لها وجود مباشر، فليس هناك كلمة واحدة في العربية تتألف من هذه الصوامت وحدها دون إضافات فالفعل "كتب" يتكون من تتابع الكاف والفتحة، والتاء، والفتحة، والباء، والفتحة، وبقية كلمات هذه المادة تتكون بإضافات إلى صوامتها، والإضافات تكون في مواقع مختلفة من الكلمة، كأن تكون في الأول؛ فتسمى سوابق، أو في الوسط فتسمى الدواخل، أو في الآخر فتسمى اللواحق، وقد تتكون أبنية صرفية بأكثر من إضافة كما في كلمتي (مكتوب، وكتابة)، ومجال البحث في الصرف، أو بناء الكلمة هو دراسة الوسائل التي تتخذها كل لغة من اللغات؛ لتكوين الكلمات من الوحدات الصرفية المتاحة في تلك اللغة". (حجازي ،1992: 55) . ويفيد علم الصرف في إعطاء معان كثيرة ومختلفة، تبعا لتصريف الكلمة، كما أن مخالفة القياس لا تدرك إلا به.

والضبط الصرفي هو: "مهارة متعلقة بالأداء اللغوي استماعًا وتحدثًا وقراءة وكتابة؛ لأن ضبط بنية الكلمة مهم في عملية التعرف عليها، وفهم معناها، وعلاقتها بغيرها، والتعرف على المسموع، أو المقروء لا يتأتى إلا بتحليله إلى مكوناته الصغيرة (الكلمة)، وفهم المقصود بها على نحو يسهم في فهم الجملة والعبارة والفقرة، وأي خلل في بنية الكلمة يؤثر على فهمها مسموعة، أم مقروءة". (موسى، 2004: 98).

- ومن الأسس التي يعتمد عليها في تعليم الجانب الصرفي ما يلي: (يوسف،1990: 108).

إن المورفيمات البسيطة (المورفيم بأنه أصغر وحدة لغوية مجردة لها معنى. فمثلا كلمة (المزارعون) تتألف من عدد من المورفيمات: الـ "تعريف"، (زرع) مورفيم معجمي يدل على "الزراعة، (مُزارع) "اسم فاعل"، (ون) تمثل ثلاثة مورفيمات: الجمع والجنس والإعراب.) يتم تعلمها مبكرًا قبل تعلم المورفيمات الأكثر تعقيدًا وهذا المبدأ نفسه هو الذي يحكم تعليم اللغة للأطفال، وأن تعلم المورفيمات الاشتقاقية ييسر عملية تهجي الكلمات المشتقة.

- ويمكن تقويم مستوى الطلاب في الجانب الصرفي من خلال:

تحديد نوع الكلمة (اسم، فعل، حرف) ، وتحديد نوع الاسم (مذكر، مؤنث) (مثني، جمع، مفرد)، وتحديد زمن الفعل (ماضي، مضارع، أمر) ، وتصريف الفعل، بمعنى الإتيان بالمشتقات منه، والمصدر، فمثلا كلمة المخلصين يختلف معناها وفقا لحركات الضبط الصرفي بها فتكون اسم فاعل إذا كان حرف اللامً مكسوراً، وتكون اسم مفعول إذا كان حرف اللام مفتوحا، ومن ثم يختلف المعنى ، والقدرة على ملاحظة علامات الضبط الصرفي على بنية الكلمة، وربط قراءة الحروف بالضبط الصرفي بها ومحاولة فهم المعنى في ضوء هذه العلامات ، وتحديد الحروف الأصلية من الزائدة بالكلمات، وتأثير ذلك في المعنى، فكل زيادة في المبنى يقابلها زيادة في المعنى فينصر يختلف معناها عن يستنصر ، وتحديد الفرق بين المبني للمعلوم والمبني للمجهول وأثر ذلك على اختلاف المعنى مثل:(فيَقتُلون ويُقتَلون) (التوبة: 111).

(ب) علامات الضبط النحوي بالمصحف الشريف وأثرها في فهم الآيات القرآنية:

النحو اصطلاحًا "مجموعة من القواعد، والأنظمة التي تتحكم في وضع الكلمات وترتيبها، وصورة النطق بها عن طريق ما يطرأ على أواخرها من أشكال إعرابية مختلفة وفقا لما يراد منها من شرح المعاني والأفكار الدائرة في ذهن المتكلم، شريطة أن يكون هذا المتكلم واعيًا ومدركا للقوالب اللغوية المتعارف عليها، وعلى مدلولاتها بين الناطقين بها. (الراجحي، 1987: 35). فالنحو أساسه الجمل،

أو التراكيب، ويتجاوز مفهوم الإعراب إلى دراسة تركيب الكلام من حيث ترتيب الكلمات داخل الجمل، أو التراكيب ووظائفها، وكيفية الربط بينها، والعلاقات القائمة بين تلك الكلمات وأن المعنى عنصر مهم في دراسة بناء الجملة. (عوض، 1992: 52) ويكشف النحو عن العلاقات التركيبية بين كلمات الجملة، والتي تظهرها الحركات الإعرابية، والأدوات النحوية المستقلة. (أبو سكين،1997: 62) والدراسة الحديثة في بناء الجملة، تعنى بترتيب الوحدات الصرفية في الجملة، وتراعي الإعراب، وتغيره للتعبير عن المعاني المختلفة، فعندما نقول "جاء محمدٌ"، "رأيت محمداً " ، "التقيت بمحمدٍ" فإن البنية الصرفية لكلمة "محمد" تحدد إمكانية ظهور هذه الكلمة في ثلاثة أشكال مختلفة "محمدٌ، محمداً، محمدٍ"، هنا يأتي دور بناء الجملة فيقال: "محمدٌ" جاء مرفوعا؛ لأنه يؤدي وظيفة الفاعلية، و"محمداً " جاء منصوبا؛ لأنه مفعول به، و"محمدٍ" جاء مجروراً؛ لأنه تال لحرف جر، فتحديد الوظائف المختلفة في الجملة والتغيرات المصاحبة لها من مجال دراسة بناء الجملة. (حجازي، 1992: 65).

ويمثل النحو العربي أهمية كبيرة قديمًا وحديثًا بالنسبة للغة العربية؛ فقد كان الغرض الأول منه حفظ القرآن الكريم من زحف الأخطاء على ألسنة المسلمين؛ فلا يستطيع أحد أن يقرأ القرآن الكريم، أو غيره قراءة صحيحة إلا إذا كان ملمًا بالقواعد الأساسية اللازمة لذلك. (عبد الدايم، 2006: 39). ولا يقف النحو عند حدود الصحة والخطأ، وإنما يتجاوز ذلك إلى تعليل الجودة والرداءة في الكلام، والتعمق في معنى الجملة، وذلك من خلال الكشف عن المعاني في الجملة التي تدرك من خلال علاقات الكلام بعضه ببعض.(عوض، 1989: 83).

إن معرفة علوم اللغة من نحو وبيان وغيرها ضرورة لأهل الشريعة، وأن هذه العلوم تتفاوت في التأكيد بتفاوت مراتبها، وأن المقدم منها هو النحو؛ إذ به تتبين أصول المقاصد بالدلالة؛ ولولاه لجهل أصل الإفادة. (ابن خلدون، د0ت: 545).

فالنحو أساس لصحة فهم النص المقروء ويساعدعلى النطق السليم، فالضبط النحوي يساعد على إقامة اللسان، وتجنب اللحن في الكلام، وتكوين الملكة اللسانية الصحيحة، بالإضافة إلى التوصل للمعنى المراد. (مدكور، 1997: 321).

ولا تقتصر وظيفة النحو على ضبط الكلمات، ومعرفة المرفوع من المنصوب من المجرور، والمبني والمعرب إلى أخر القواعد النحوية؛ وإنما تتسع وظيفة النحو؛ فلا تكاد تقرأ تفسيرًا للقرآن الكريم إلا وجدت النحو عاملا أساسيًّا في فهم المعنى، والوقوف على دلالة النص، الأمر الذي جعل المفسرين يرون أن النحو من أدوات المفسر، ولا يستطيع أن يخوض في التفسير إلا إذا أخذ بأدواته كاملة. (أبو السعود، 1987: 9) . والواجب على من يقوم بالإعراب، أن يفهم ما يعربه، ولهذا لا يجوز إعراب

فواتح السور على القول بأنها من المتشابه، الذي استأثر الله تعالى بعلمه. (ابن هشام، 1312 هـ: 528). فالنحو يؤدي إلى إعمال العقل في النصوص اللغوية بالاستنباط والاستدلال والتعميم، وفي هذا تنمية للعقل وتمييز الصحيح من غيره، وتحديد للمعنى المقصود في مواقف القراءة والاستماع. (السيد، 1985: 4). وجملة القول: إن الضبط النحوي لأواخر الكلمات القرآنية وغيرها، له تأثيره على فهم المعنى. (عبد الدايم، 2006: 102)

- ويمكن تقويم الطلاب في جانب الضبط النحوي من خلال قياس قدرة الطلاب على ملاحظة علامة الضبط النحوي، وربطها بمعنى الآيات القرآنية، مثل التمييز بين الفاعل والمفعول به وبين العطف والاستئناف، وبين الفاعل ونائب الفاعل.

وخلاصة القول إن العلاقة وثيقة بين الصرف والنحو؛ فموضوعات العلمين متشابكة، فلا تكاد تستقل قاعدة من قواعد هذين العلمين بنفسها دون أن يكون للعلم الأخر صلة بها، لذلك فالصرف مقدمة للنحو، ومما لا ينفصل فيه العلمان أحدهما عن الآخر (باب النائب عن الفاعل). إذ أن تغيير الفعل بعد بنائه للمجهول مبحث من مباحث علم الصرف، في حين معرفة ما يصح أن ينوب عن الفاعل بعد حذفه مبحث من مباحث علم النحو، (ياقوت، 1994: 24). ويركز هذا البحث على علامات الضبط الصرفي والنحوي والمتمثلة في الفتحة والضمة والكسرة والسكون والتشديد، ويمكن تقسيم الحركات إلى حركات المباني وتخص علم الصرف، وحركات الإعراب وعلاماته وتخص علم النحو، وتوجد كافة هذه الحركات في المصحف الشريف لمنع التباس المعنى على القارئ، أو السامع.

(ج) علامات الوقف والابتداء بالمصحف الشريف وأثرها في فهم الآيات القرآنية:

الوصل ضد الوقف، المراد به وصل الكلام بعضه ببعض سواء أكان في نظم، أم في نثر أم في القرآن الكريم، وأما الوقف الحبس، والوقف في القراءة قطع الكلمة عما بعدها.(السجاوندي1415، 27)

وقد تواتر عن سلف هذه الأمة وخلفها تعلُّم فن الوقف والابتداء، والاعتناء به أشد العناية، إذ من دونه لا يُفهم القرآن الفهم الصحيح، وبغيره لا يمكن استنباط الأحكام والمقاصد على وجه معتبر؛ ومن ثَمَّ اشترط أهل العلم على المجيز لقراءة القرآن ألاَّ يُجيز أحداً إلا بعد معرفته الوقف والابتداء ، وصح عن الشعبي أنه قال: إذا قرأت قوله تعالى: (كل من عليها فان) (الرحمن:26) فلا تسكت حتى تقرأ: (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام) (الرحمن:27) ووجه النهي واضح، لما يترتب على ما ذُكر من فساد في المعنى، وهو ما ينبغي أن يُجلَّ القرآن عنه. (الأكرت، 2008: 65)

ومن هذا القبيل أيضًا، الوقف على قوله تعالى :(ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم

ما لك من الله من ولي ولا نصير) (البقرة :120) ومن ثَمَّ الابتداء من قوله تعالى) :ما لك من الله من ولي ولا نصير) (البقرة: 120) ووجه فساد المعنى في حالة الوقف واضح، كما لا يخفي بأدنى تأمل. (السجاوندي، 1415هـ :35) . ويمكن توضيح الوقف في النقاط التالية :

1- علامات الوقف: علامات توضع في المصحف ليعرف بها القارئ مواضع الوقف والوصل، كما يلي: (الأكرت، 2008: 63) وهي ست

2- أنواع الوقف: هناك تصنيفات متعددة للوقف منها، الوقف الاختباري، والوقف الانتظاري، الوقف الاضطراري، والوقف الاختياري، والوقف التام، والوقف على نهايات الآيات، والوقف قبل نهايات الآيات، والوقف بعد نهايات الآيات، والوقف على نهايات السور، والوقف على نهايات القصص، والوقف على نهايات الآيات. (حيلوز، 2008: 99) وهناك تقسيم آخر وفقاً للمعنى الناتج عن الوقف، كما يلي:

الوقف الحسن : هو الوقف على ما تم معناه في حد ذاته وتعلق به ما بعده لفظًا ومعنىً نحو قوله جل في علاه: (الْحَمْدُ لِلَّهِ) (رَبِّ الْعَالَمِينَ) وحكمه جواز الوقف عليه إلّا أن وصله بما بعده أولى. (ابن الأنباري، د.ت :93)

الوقف القبيح: هو الوقف على كلمةٍ قرآنيةٍ بينها وبين ما بعدها تعلق من ناحيتي اللفظ والمعنى والوقف عليها يعطي معنىً خاطئاً أو ناقصاً كالوقف على المضاف دون المضاف إليه، والوقف على

مـ علامة الوقف اللازم، نحو: إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ .

لا علامة الوقف الممنوع، نحو: الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ .

ج علامة الوقف الجائز جوازا مستوى الطَّرفين، نحو: نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ .

صلے علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أَوْلَى، نحو: وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

قلے علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أَوْلَى، نحو: قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلا قَلِيلٌ فَلا تُمَارِ فِيهِمْ .

∴ علامة تعانق الوقف بحيث إذا وُقِف على أحد الموضعين لا يصح الوقف على الآخر، نحو: ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ .

الفعل دون الفاعل والوقف على المبتدأ دون الخبر، وهو ثلاثة أنواع هي:

(القرش، د.ت: 13)

الوقف على ما يفسد المعنى: نحو الوقف على كلمة (إِلَهٍ) الأولى من قوله جل في علاه: (وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ) (المائدة: 73) وحكمه قبح الوقف عليه إلّا للضرورة كانقطاع النفس وينبغي الإعادة عند استئناف القراءة ويُمثل لهذا النوع أيضا من الوقف بقوله تعالى: (فويل للمصلين)

(الماعون:4) وقوله تعالى: (لا تقربوا الصلاة) (النساء: 43) لما في ذلك من فساد في المعنى، ومخالفة لما هو من معهود الشرع الحنيف.

الوقف على ما يوهم معنىً غير المقصود: نحو الوقف على كلمة (وَالْمَوْتَى) من قوله جل في علاه: (إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ) (الأَنعام :36)، والوقف على كلمة (الصَّلَاةَ) من قوله جل في علاه: (لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى)

(النساء :43) وغيرها. فان وقف عليها القارئ متعمدا يكون آثماً، وإن قصد المعنى الفاسد فقد كفر.

الوقف على كلمة توهم معنىً لا يليق بالذات الإلهية أو فيه إساءة إلى القرآن الكريم: نحو الوقف على كلمة (يَسْتَحْيِي) من قوله جل في علاه:(إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آَمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ). (البقرة: 26).

(د) الفهم القرائي والاستماعي للقرآن الكريم:

إن كلاً من القراءة والاستماع مطلوبان ويكون الأفضل بحسب حالة الشخص نفسه فقد يكون في حالة القراءة له أفضل وفي أخرى أن يستمع للقرآن من غيره أفضل. فالقراءة تشغل اللسان والقلب ومعه العقل والعين، كما أن الاستماع يشغل الأذن والقلب ومعه العقل وقد روى الإمام أحمد في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من استمع إلى آية من كتاب الله كانت له حسنة مضاعفة ومن تلاها كانت له نوراً يوم القيامة ." وقد قدم البحث الحالي القراءة على الاستماع لعظم ثوابها وشأنها وخصوصيتها، رغم اختلاف ذلك مع ترتيب وجودهما في حياة الإنسان. إن الثقافة الإسلامية تؤول كلها إلى خدمة النص؛ فالقرآن الكريم هو المركز الذي نشأت حوله دوائر علوم تراثنا؛ فهو سبب للانبعاثة الفريدة الجبارة لعلوم اللغة التي أسفرت عن جهاز اشتقاقي، ونحوي، وصرفي لا مثيل له في لغات العالمين، ثم علم البلاغة للكشف عن إعجازه ثم الفقه؛ لاستنباط الأحكام مما جعلنا حضارة تدور حول مركزها الثابت القرآن الكريم. (الخولي، 2000 :70).

والقرآن الكريم خطاب لغوي ذو محمول ديني، وبسبب من مركزيته، فقد أوجد تراتبا في درجة اللفظ والمعنى، فلما كان لفظه ومعناه متعاليين فقد أصبح خطابًا من الدرجة الأولى تركيبا ودلالة. (إبراهيم، 2001: 113).

والفهم القرائي، أو الاستماعي عملية عقلية يقوم بها القارئ للتفاعل مع النص المكتوب، أو المقروء، لفهم مكونات هذا النص؛ من كلمة، وجملة، وفقرة، على جميع مستويات الفهم، حرفيًّا واستنتاجيًّا، ونقديًّا، وتذوقيًّا، وإبداعيًّا، مستخدما خبراته السابقة.(العيسوي، 2006 :116)، إن الفهم القرائي، أو الاستماعي يتضمنان عدة عمليات مترابطة ومتداخلة، فكلاهما عملية معرفية، حيث يقوم القارئ بنشاط فعال عند محاولة فهم النص المقروء، فيربط المعرفة السابقة الموجودة في بنائه المعرفي بالمعرفة الواردة في النص المقروء، أو المسموع، ويشغل المعلومات الجديدة؛ كي يستخلص منها معارف جديدة يضمها إلى بنائه المعرفي. (عوض، 2000: 38). لقد ظهرت الحاجة إلى فهم النص القرآني في ضوء حاجة المسلمين إلى فهم الرسالة الدينية كما نزلت، ومهمتهم في إبلاغ الرسالة الدينية الإسلامية.

(1) مستويات الفهم القرائي، أو الاستماعي في القرآن الكريم: يفرق علماء التفسير في أصول فهم القرآن الكريم بين ما يلي:

فهم لغوي: تحكمه أصول لغوية مستمدة من معهود العرب في الكلام؛ وهو الوجه الذي يرتكز على اللغة والدلالة وطرقها المختلفة في الوصول إلى المعنى، والصيغ الدالة على العموم، أو الخصوص والمشترك اللغوي، والإطلاق والتقييد. (بناني، 1986: 71)

فهم تشريعي: تحكمه أصول استمدها العلماء من استقراء الأحكام الشرعية، وحكمها وعلمها، ومسالك العلة. (الزيني، 2006: 49)

➢ وقد قسم علماء التفسير طرق الدلالة قسمين كبيرين، هما:

دلالة المنطوق: وهو المعنى الذي دل عليه اللفظ المنطوق، ويستفاد منه طرق خمسة في الدلالة هي: دلالة المطابقة، ودلالة التضمن، ودلالة الالتزام، ودلالة الاقتضاء، ودلالة الإشارة. (ناصف، 2000: 179) ، ويساعد في فهم هذه الدلالة علامات الضبط الصرفي والنحوي وعلامات الوقف، وهو ما يعنى به هذا البحث.

دلالة المفهوم: وهو المعنى الذي يفهم بانتقال الذهن من المنطوق إلى معنى جديد بطريق التنبيه بالأول على الثاني، ويستفاد منه طريقان من طرق الدلالة هما: دلالة الموافقة، ودلالة المخالفة. (الزيني، 2006: 49). ويساعد في فهم هذه الدلالة معرفة أسباب النزول، والناسخ من المنسوخ، والمكي والمدني من الآيات القرآنية، والاستخدامات البلاغية في القرآن الكريم، وتخرج علوم القرآن هذه

عن مجال البحث الحالي لاقتصاره على ما هو موجود داخل النص القرآني من علامات الضبط المصحفي، وليس خارجه.

مما سبق يتضح أن الفهم عبارة عن عملية عقلية؛ حيث ينتقل ذهن السامع، أو القارئ من الدال إلى المدلول سواء أكان مقروءا أم مسموعا،وفقًا لطرق الدلالة التي حددها العلماء.

لقد قسم (العيسوي، 2006: 123) مستويات الفهم القرائي، أو الاستماعي إلى محورين يشملان كافة التقسيمات المختلفة، وهما:

المحور الأفقي: ويشمل مستوى فهم الكلمة، وفهم الجملة، وفهم الفقرة، وفهم الوحدات الأكبر كالموضوع.

المحور الرأسي: ويشمل مستوى الفهم المباشر، والفهم الاستنتاجي، والفهم النقدي، والفهم التذوقي، والفهم الإبداعي، وهذان المحوران متفاعلان، وبينهما تأثير وتأثر، ويمكن توضيح مستويات الفهم القرائي، أو الاستماعي في القرآن الكريم.

(2) قواعد الفهم القرائي، أو الاستماعي للقرآن الكريم: أغلب الآيات القرآنية واضحة الكلمات والمعاني والأهداف، وينبغي أن يراعي في المقام الأول المعنى الظاهر، فلا يترك إلا لداعٍ، أو سبب، وأن يعتمد اعتمادًا أساسيًا على الرواية والنقل، ويعنى كذلك بالاستعمال اللغوي العربي الذي لا يتعارض مع الرواية الموثوق بها. (الزيني، 2006: 39).

- ومن قواعد الفهم القرائي، أو الاستماعي للقرآن الكريم ما يلي:
  - القرآن الكريم يصدق بعضه بعضًا، ويفسر بعضه بعضًا.
  - رعاية مدلول الكلمة في عصر النزول.
  - تقديم الحقيقة على المجاز.
  - ضرورة تتبع موارد الكلمة في القرآن الكريم.
  - أهمية السياق في تحديد معاني الكلمات.
  - لا عبرة مع عموم اللفظ بخصوص السبب.
  - القرآن متبوع لا تابع، وأصل يُرْجَع إليه.
  - العناية بالأشياء على قدر عناية القرآن بها.
  - لا تأويل إلا بدليل.

لقد ربط الباحث بين الاستماع والقراءة في هذا البحث ولم يكتف بأحدهما لأهميتهما معا وبخاصة مع القرآن الكريم ، وتأكيدا على أهمية الجميع بينهما فقد تبث من خلال الأبحاث العلمية أن الفرد

العادي يستغرق في الاستماع ثلاثة أمثال الوقت الذي يمضيه في القراءة ، وأن المرء يستمع يوميا بمقدار يعادل كتابا متوسط الحجم ، وأنه يتحدث بما يعادل كتابا كل أسبوع ، وأنه يقرأ ما يساوى كتابا كل شهر ويكتب ما يعادل كتابا كل عام ، وأن الأطفال يتعلمون عن طرق القراءة بنسبة 35 % من مجموع الزمن المخصص للتعلم، ويتعلمون عن طريق الكلام والمحادثة بنسبة 22 % من مجموع الزمن المخصص للتعلم ، ويتعلمون عن طريق الاستماع بنسبة 25% من مجموع الزمن المخصص للتعلم ، ويتعلمون عن طريق الكتابة بنسبة 17% من مجموع الزمن المخصص للتعلم .

(هـ) الدراسات السابقة:

الدراسات السابقة المتعلقة بالضبط المصحفي:

لم يجد الباحث دراسات سابقة عنيت بالضبط بصفة عامة، أو بالضبط المصحفي ودوره في فهم القرآن الكريم بصفة خاصة إلا دراستين، وهما:

1- دراسة (أحمد،2010) هدف هذا البحث إلى معرفة الأبعاد التربوية لتعليم النحو العربي وأثرها في المحافظة على القرآن الكريم وفهمه، وأكد على أن المدخل إلى فهم القرآن الكريم هو البنية التركيبية، واقتصر هذا البحث على التناول الوصفي لتحديد الأبعاد التربوية لتعليم النحو العربي وأثرها في المحافظة على القرآن الكريم وفهمه في شكل استبانة، دون الجانب التطبيقي، وأوصى بالعناية بالنحو العربي وتوظيفه في فهم الآيات القرآنية، وتدريب الطلاب على التمكن من مهاراته.

2-دراسة (عوض،2010): هدفت الدراسة إلى قياس فاعلية برنامج مقترح لتنمية مهارات الضبط الصرفي والنحوي في الأداء القرائي لدى تلاميذ الصف التاسع من التعليم الأساسي، وأعد الباحث استبانة تضمنت (20) مهارة تندرج تحت جانب الضبط الصرفي و(36) مهارة تندرج تحت جانب الضبط النحوي، كما أعد الباحث اختبارا للأداء القرائي في ضوء مهارات الضبط الصرفي والنحوي ، وتم تطبيق البرنامج على تلاميذ المجموعة التجريبية وطبق الاختبار على (75) تلميذاً هم العينة التجريبية ، وتم تقسيمهم إلى ثلاثة مستويات، وتوصلت الدراسة إلى ضعف مستوى الطلاب في مهارات توظيف الضبط الصرفي والنحوي في الأداء القرائي قبل تطبيق البرنامج وأنه حقق نجاحا وفاعلية.

وعند البحث عن دراسات سابقة في جانب فهم القرآن الكريم تم العثور عليه بعض الدراسات التي تناول فهم القرآن الكريم مع متغيرات أخرى، ويمكن توضيح هذه الدراسات فيما يلي:

الدراسات السابقة المتعلقة بفهم القرآن الكريم:

(1) دراسة أبي بكر (2003): هدفت الدراسة إلى تصميم منهج يساعد معدي المواد التعليمية لتعليم اللغة العربية لحفظه القرآن الكريم، والمجيدين لتلاوته من الناطقين بلغات أخرى على تمكينهم من فهم القرآن فهمًا عامًا بدلاً من تلاوته بدون فهم، واقتصر البحث على تقديم تصور نظري لم يطبقه على عينة من هؤلاء الطلاب.

- وقد حدد الباحث الأهداف التالية للمنهج المقترح:

– أن يتعرف الدارس على معاني المفردات القرآنية أثناء قراءتها.

– أن يفهم معاني الجمل وتتابعها في الآية.

– أن يدرك العلاقات بين الكلمات في الجملة، ويربط الجمل بعضها ببعض بحسب قواعد التراكيب القرآنية، وأن يدرك الأفكار الجزئية لهذه التراكيب.

– أن يتعرف على العلاقة بين علامات الضبط ووظيفتها وعلاقتها بالمعنى.

– أن يدرك معنى الآية مباشرة دون توقف عند الكلمات، أو التراكيب، أو استعانة بالمعجم.

– أن يقرأ النصوص العربية البسيطة، ويفهم معانيها، ويربطها بالثقافة الإسلامية.

واقترح الباحث تقديم عدد محدود من الكلمات الجديدة بمعناها في كل درس، وأن يراعي المنهج المقترح تقديم الكلمات المحسة على الكلمات المجردة، وتقديم الكلمات التي تُستَعمل في استعمالنا المعاصر بغير المعنى الذي وردت به في القرآن الكريم في سياقات عديدة توضح معناها في القرآن الكريم، وتعزيز هذا المعنى في التدريبات.

ومن حيث التراكيب ينبغي أن تخصص دروس في نهاية المقرر لبلاغة القرآن الكريم والإعجاز البياني، ويتدرج المنهج من الجمل البسيطة المكونة من مبتدأ وخبر، أو فعل وفاعل، ثم بالعطف والصفات والإضافة، ثم ينتقل إلى الجملة المركبة.

(2) دراسة حنفي (2005): هدفت إلى تحديد مستويات القراءة التحليلية التي تناسب طلاب الصف الأول الثانوي، وتحديد مهارات فهم النص القرآني التي تناسب طلاب الصف الأول الثانوي، ثم قياس مدى فعالية تدريس برنامج مقترح في تنمية مهارات فهم النص القرآني.

واستخدم الباحث استبانة لتحديد مهارات فهم النص القرآني ووضع اختبارًا ؛ لقياس فهم الطلاب للنص القرآني، وفي ضوء الاستبانة حدد الباحث كذلك مستويات القراءة التحليلية التي تناسب طلاب الصف الأول الثانوي بثلاثة مستويات، وهي مستوى المفردات، ومستوى التركيب ومستوى الدلالة الكلية،

واستخلص الباحث مهارات فهم النص القرآني موزعة على ثلاثة محاور، وهي محور المفردات ومحور التراكيب ومحور الدلالة الكلية للنص، وتكونت عينة البحث من (100) مئة طالب من طلاب مدرسة الورديان الثانوية بإدارة غرب الإسكندرية، جرى توزيعهم على مجموعتين (تجريبية وضابطة).

➢ توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها أن البرامج المقدمة لتنمية فهم القرآن الكريم لدى الطلاب تنمي الكفاءة اللغوية، والتذوق البلاغي للنص القرآني، وتعصم الطلاب من اللحن، وتجعل لغة الطلاب فصيحة، وأن طريقة المناقشة من طرق التدريس الفعالة في تدريس النص القرآني ، وأن النحو علم لفهم النص وإفهامه، فمفهوم النحو بصورة عامة يشمل المستوى الصوتي، والمستوى الصرفي، والمستوى النحوي، والمستوى الدلالي ، وأن دراسة اللغة في صورة متكاملة معتمدة على تحليل النص له أهمية كبرى في تنمية الفهم والكفاءة اللغوية ، وأن التغلب على معوقات فهم النص القرآني يعتمد على دراسة لغة القرآن الكريم دراسة فاحصة.

(3) دراسة الزيني (2006): هدفت الدراسة إلى معرفة فعالية برنامج قائم على نظرية المخططات العقلية باستخدام الحاسوب في تنمية مهارات الفهم القرائي للقرآن الكريم ومهارات تدريسه لدى الطلاب المعلمين؛ ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث بالإجراءات التالية:

اختيار العينة من طلاب وطالبات الفرقة الثالثة شعبة اللغة العربية والدراسات الإسلامية بكلية التربية جامعة المنصورة وبلغ عددهم (35) طالباً وطالبةً، وتم استخدام أجهزة الحاسب الآلي أثناء تطبيق للبرنامج والاختبار وبطاقة الملاحظة.

وتضمن محتوى البرنامج نصوص القرآن الكريم المقررة على تلاميذ المرحلة الإعدادية؛ لأن طلاب العينة يدرسون هذه النصوص من خلال التربية العملية.

تم اشتقاق قائمة بمهارات الفهم القرائي للقرآن الكريم اللازم توافرها لدى الطلاب المعلمين شعبة اللغة العربية والدراسات الإسلامية بكلية التربية، وفي ضوء هذه القائمة تم وضع بطاقة ملاحظة لمهارات التدريس، كما تم إعداد اختبار في الفهم القرائي للقرآن الكريم.

➢ ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

فعالية البرنامج المقترح في تنمية الفهم القرائي للقرآن الكريم لدى العينة.

فعالية البرنامج المقترح في تنمية الأداء التدريسي للفهم القرائي للقرآن الكريم.

➢ **التعليق على الدراسات السابقة:**

توجد ندرة في الدراسات التي عنيت بالضبط بصفة عامة ، وبالضبط المصحفي بصفة خاصة، حيث لم يجد الباحث سوى بحث (أحمد ،2010) حول الأبعاد التربوية لتعليم النحو العربي

وأثرها في المحافظة على القرآن الكريم وفهمه وأستفاد الباحث منه في تحديد بعض علامات الضبط النحوي المؤثرة في فهم المعنى، كجزء من بناء أداتي البحث، وفي تفسير النتائج، وهي دراسة نظرية ، لم تتطرق لجانب التطبيق ، بل أشار إشارات عابرة في بحثه إلى تأثير بعض القواعد النحوية في فهم الآيات القرآنية دون تحديد لها ، بخلاف البحث الحالي ، حيث يهدف إلى تحديد مدى تمكن الطلاب من استخدام علامات الضبط المصحفي في فهم الآيات القرآنية ، ومن بين هذه العلامات علامات الضبط النحوي، فالبحث الحالي أكثر شمولاً ، فقد تناول العلامات الصرفية والنحوية وعلامات الوقف، وأكثر عمقا، فقد حدد هذه العلامات ووضح أثرها في فهم معاني الآيات. أما دراسة (عوض ،2010) والتي عنيت بمهارات الضبط الصرفي والنحوي وتوظيفها في الأداء القرائي، فقد استفاد البحث الحالي منها في بناء الاستبانة، في جانبي الصرف والنحو، وفي تفسير النتائج فيما يتعلق بعلامات الضبط الصرفي والنحوي، ولم تتطرق هذه الدراسة إلى توظيف مهارات الضبط النحوي والصرفي في فهم الآيات القرآنية، كما يهدف البحث الحالي، بل اقتصرت على توظيفها في الأداء القرائي.

أما بقية الدراسات السابقة المندرجة تحت جانب فهم القرآن الكريم ، فقد عنيت دراسة (أبو بكر، 2003) بتقديم تصور مقترح لمنهج في اللغة العربية لغير الناطقين بها من أجل فهم القرآن الكريم، واقتصر هذا التصور على الجانب النظري دون التطبيق، ولم تعنى بالاستفادة من علامات الضبط المصحفي في فهم الآيات القرآنية كما في البحث الحالي ، أما الدراستان الأخريان (حنفي، 2005)، و(الزيني، 2006) فقدمتا برنامجين لتنمية مهارات فهم القرآن الكريم، واستخدمت الدراسة الأولى القراءة التحليلية، واستخدمت الدراسة الأخرى المخططات العقلية والحاسوب في تنمية فهم القرآن الكريم بالإضافة إلى تنمية مهارات تدريسه لدى طلاب كلية التربية، ولم توظف أي منهما علامات الضبط المصحفي في تنمية مهارات فهم الآيات القرآنية كما في البحث الحالي بل استخدم (حنفي ، 2005) القراءة التحليلية، وهي نوع من أنواع القراءة ، والتي هي أحد فنون اللغة العربية ، بينما البحث الحالي يوظف الصرف والنحو والوقف، وهي بعض علوم اللغة العربية . ويختلف البحث الحالي عن دراسة (الزيني، 2006) في كونها عنيت بتوظيف المخططات العقلية ووسيلة الحاسب الآلي في فهم القرآن الكريم، ولم توظف علامات الضبط المصحفي في فهم الآيات القرآنية، وهو ما يتفرد به البحث الحالي.

واستفاد البحث الحالي من هذه الدراسات السابقة، في وضع اختبار لقياس مدى تمكن طلاب الدراسات الإسلامية بكلية التربية من توظيف علامات الضبط المصحفي، في فهم الآيات القرآنية، وتحديد أهم علامات الضبط المصحفي اللازمة لهذا الفهم، ودعمت نتائج هذه الدراسات جدوى إجراء

هذا البحث، بل ضرورة إجرائه، كما استفاد البحث الحالي من نتائجها في تفسير ما توصل إليه من نتائج. والواقع أن الدراسات المتعلقة بفهم القرآن الكريم نادرة، ولا توجد نظرية واضحة في طبيعة النص الديني، وكيفية تناوله وتلقيه من ناحية المعلم والمتعلم، بالإضافة أن الدراسات السابقة لم تتناول مستوى تمكن طلاب الدراسات الإسلامية بكلية التربية من استخدام علامات الضبط المصحفي في فهم الآيات القرآنية، وهو ما يجعل هذا البحث مختلفاً في أهدافه، وإجراءاته، عما سبقه من دراسات رغم عنايتها جميعاً بفهم القرآن الكريم من خلال الاستفادة من علوم اللغة العربية ووضع برامج تنمي توظيف اللغة في خدمة فهم النص القرآني، إلا أن هذه الدراسات لم تعنى بعلامات الضبط المصحفي سواء باستخدامها في تنمية فهم القرآن الكريم، أو قياس مدى تمكن الطلاب من استخدام هذه العلامات في فهم الآيات القرآنية، وهو ما يميز البحث الحالي .

مجتمع البحث وعينته

يشمل مجتمع البحث طلاب قسم الدراسات بكلية التربية، وقد تم اختيار عينة عشوائية من طلاب الفرقة الثالثة (المستوى السادس) بلغ عددهم مائة طالب، حيث تم التنسيق مع سعادة رئيس قسم الدراسات الإسلامية ومع أستاذ المقرر د/ حسن عبد الحميد بيومي – أستاذ التفسير وعلوم القرآن الكريم المساعد بجامعة الأزهر ، وبكلية التربية بالزلفي جامعة المجمعة، وهو من يدرس مقرر التفسير التحليلي (3) لتطبيق الاختبار على بعض الطلاب بالشعب التي تدرس هذا المقرر، وتم عرض فكرة البحث على الطلاب ومنهم من لم يرغب في تطبيق الاختبار عليه ، وتم تجميع الطلاب الذين يرغبون في تطبيق الاختبار عليهم ، واكتفى الباحث بمائة طالب أبدوا رغبتهم والتزامهم بالتعليمات وتطبيق الاختبار عليهم استماعاً وقراءة.

منهج البحث

استخدم البحث المنهج الوصفي، وهو عبارة عن استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر كما هي في الواقع بقصد تشخيصها، وكشف جوانبها، وتحديد العلاقات بين عناصرها المختلفة. (ملحم، 2002: 45).

ونظراً لكون هذا البحث يهدف لتحديد تمكن طلاب الدراسات الإسلامية بكلية التربية من استخدام علامات الضبط المصحفي في فهم الآيات القرآنية، فإن ذلك يتطلب الاستقصاء، والتشخيص وتحديد الجوانب المختلفة للمشكلة وتوضيح العلاقات بين عناصرها، ولذلك فإن استخدام المنهج الوصفي في البحث الحالي يعد مناسبا.

كما استخدم الباحث النسب المئوية، والمتوسطات كأسلوب إحصائي، حيث تم تجميع أوراق إجابة الاختبار (المسموع والمقروء) وتصحيح الإجابات، ثم استخراج النسبة المئوية للإجابة الصحيحة لكل سؤال، ثم حساب متوسط النسبة المئوية لكل علامة ضبط مصحفي، ثم حساب متوسط النسبة المئوية لكل جانب من جوانب الضبط المصحفي، ثم حساب المتوسط العام للتمكن من استخدام علامات الضبط المصحفي مرة استماعاً، وأخرى قراءةً.

بناء أدوات البحث وتقنينها وتطبيقها

قام الباحث ببناء أدوات لجمع البيانات من عينة الدراسة؛ للإجابة عن أسئلتها، وفقاً للخطوات التالية:

(أ) استبانة بأهم مهارات الضبط المصحفي اللازمة لفهم الآيات القرآنية قراءةً واستماعاً لدى طلاب الدراسات الإسلامية بكلية التربية.

تطلبت الدراسة الحالية إعداد استبانة بأهم مهارات الضبط المصحفي اللازمة لفهم الآيات القرآنية قراءةً واستماعاً لدى طلاب الدراسات الإسلامية بكلية التربية، وقد تم القيام الخطوات التالية لإعداد الاستبانة:

1- الهدف من إعداد الاستبانة: يهدف إعداد الاستبانة الى تحديد أهم مهارات الضبط المصحفي اللازمة لفهم الآيات القرآنية قراءةً واستماعاً لدى طلاب الدراسات الإسلامية بكلية التربية.

2- مصادر إعداد الاستبانة: تمثلت مصادر إعداد الاستبانة في:

- الاطلاع على العديد من كتب القواعد الصرفية والنحوية، ومنها (شريف، 1982)، و(العمروسي، 1991)، و(ياقوت، 1994) وعلوم القرآن الكريم، ومنها (ابن الجزري، 1418هـ)، (السيوطي، د.ت) وبخاصة ما يتعلق بعلم الضبط الصرفي والنحوي، والوقف والابتداء ونتائج البحوث والدراسات السابقة ذات العلاقة.

- الاطلاع على محتوى مقرر المهارات اللغوية (متطلب جامعة) ومقررات التفسير التحليلي 1و2و3 المقررة على طلاب المستويات: الثالث، والرابع، وخامس بالترتيب بالخطة الدراسية لقسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية بالزلفي، وعلى - آراء الخبراء والمختصين في الميدان.

- ملاحظات الباحث الميدانية بوصفه أستاذاً مساعداً في تخصص المناهج وطرق تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية بقسم العلوم التربوية بكلية التربية.

3- إعداد الاستبانة في صورتها الأولية: تضمنت الاستبانة – في صورتها الأولية – أربعة محاور؛ هي: جانب الضبط الصرفي، وجانب الضبط النحوي، وجانب علامات الوقف والابتداء، وجانب علامات الضبط الصوتية، ويندرج تحتها مجتمعة (72) مهارة (يمكن الاطلاع على الاستبانة بصورتها الأولية بملحق: 2)

4- تحكيم الاستبانة: لكي تصبح الاستبانة في صورتها النهائية، وتحقق الهدف من بنائها تم عرضها على (16) محكماً منهم (4) محكمين تخصص تفسير وعلوم القرآن و (6) محكمين في تخصص النحو بالإضافة إلى (6) محكمين في تخصص مناهج وطرق تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية، ويمثل الوزن النسبي لكل محكم 25و6% من المحكمين. (ملحق رقم: 1)

5- تعديل الاستبانة وفقا لآراء المحكمين: تم تفريغ استجابات المحكمين، وقد قام الباحث بتسجيل ملاحظات المحكمين وآرائهم؛ حيث تم الأخذ بآراء المحكمين فيما يختص بالصياغة والصحة العلمية، ومن ناحية أهمية علامات الضبط في فهم الآيات القرآنية قراءةً واستماعاً، وتم أخذ علامة الضبط المصحفي التي نالت موافقة 80% فأكثر من المحكمين، وتم ترك العلامات التي لم تحصل على هذه النسبة. وقد تضمنت التعديلات دمج العديد من العلامات وترتب على ذلك تعديل الصياغة، وحذف المهارات التي لا تؤثر بشدة في فهم الآيات القرآنية قراءة واستماعاً، كما تم حذف المحور الرابع الخاص بعلامات النطق والتجويد لعدم تأثيرها في فهم الآيات القرآنية، كما تباينت الآراء حول علامة الوقف الممنوع (لا) لعدم اشتمال المصاحف المطبوعة حديثا بالمدينة المنورة عليها، ولكن غالبية الآراء ذكرت أهميتها فتم الإبقاء عليها.

6- ثبات الاستبانة: استخدم الباحث التجزئة النصفية، حيث أظهرت النتائج أن الاستبانة تتمتع بمعامل ثبات بنسبة 88%، وهذه النسبة تؤكد أن الاستبانة على درجة مناسبة من الثبات.

7- الاستبانة بصورتها النهائية: بعد إجراء التعديلات التي أشار إليها المحكمون تمت صياغة عبارات الاستبانة بشكل نهائي، وقد تضمنت ثلاثة محاور تضمن كل محور أربع علامات ضبط مصحفي، وبعد أن أصبحت الاستبانة في صورتها النهائية اعتمد عليها الباحث في بناء اختبار قياس مستوى استخدام الضبط المصحفي في فهم الآيات القرآنية. انظر ملحق (رقم 3 الصورة النهائية للاستبانة).

(ب) إعداد اختبار قياس مستوى استخدام علامات الضبط المصحفي في فهم الآيات القرآنية قراءةً واستماعاً لدى طلاب الدراسات الإسلامية بكلية التربية: تم بناء الاختبار في ضوء الخطوات التالية:

1- الهدف من الاختبار: يهدف الاختبار إلى قياس مستوى استخدام الضبط المصحفي في فهم الآيات القرآنية لدى طلاب الدراسات الإسلامية بكلية التربية:

2- صياغة أسئلة الاختبار: وقد تم في هذه المرحلة ما يلي:

- الالتزام بالمهارات التي نالت موافقة 80% من المحكمين، أو أكثر دون غيرها من المهارات التي كانت موجودة بالاستبانة في صورتها الابتدائية.
- تم وضع سؤالين حول كل علامة من علامات الضبط المصحفي التي تم التوصل إليها في الاستبانة بصورتها النهائية، ولم يتم الاكتفاء بسؤال واحد لكون معظم علامات الضبط المصحفي التي تم التوصل إليها هي دمج لعلامتين، مما يستلزم العناية بهما معاً، مثل التمييز بين الفاعل والمفعول به، أو التمييز بين المبني للمعلوم والمبني للمجهول.
- جاءت الأسئلة تطلب من الطالب اختيار الإجابة الصحيحة لكل سؤال من بين أربعة اختيارات.

3- تحديد تعليمات الاختبار: روعي عند صياغة تعليمات الاختبار ما يلي:

- أن تكون التعليمات مصوغة بلغة سهلة وواضحة للطالب.
- تحديد الهدف من الاختبار.
- تحديد طريقة الإجابة عن أسئلة الاختبار تحديداً دقيقاً.
- تأكيد ضرورة أن يجيب الطالب جميع الأسئلة في مدة (45) دقيقة عند قراءة الآيات على أسماعهم مرة، أو عند تقديم الاختبار مطبوعاً مرة أخرى.
- توضيح كيفية تصحيح الاختبار حيث يتم وضع درجة للاختيار الصحيح، ويشتمل الاختبار على (24) سؤالا، وبهذا تكون الدرجة النهائية للاختبار (24) درجة.

4- تحكيم الاختبار: بعد القيام بالخطوات السابقة أصبح الاختبار في صورته الأولية ومن ثم تم عرضه على مجموعة من المحكمين لإبداء الرأي في العناصر الآتية:- مدى ملاءمة الاختبار للهدف منه – مدى مناسبة المفردات التي تضمنها الاختبار لما وضعت له – مدى مناسبة مفردات الاختبار من الناحيتين العلمية واللغوية.- وضوح وسهولة لغة الاختبار للطلاب – صلاحية الاختبار للتطبيق. وقد تضمنت آراء المحكمين العديد من الملاحظات والمقترحات، وقد نفذها الباحث كلها، ومنها تغيير السؤال الثاني في جانب علامات الضبط الصرفي، والذي يقيس استخدام العلامة الدالة على اسم الفاعل في فهم الآية القرآنية التالية لكون كلمة المتكلفين غير واضحة

المعنى لكثير من الطلاب في قوله تعالى: (قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ) (ص :86)

5- **التجربة الاستطلاعية للاختبار**: بعد إجراء التعديلات التي أشار إليها المحكمون، أصبح الاختبار صالحاً للدراسة الاستطلاعية (ملحق:4)، وقد تم تطبيقه على عينة عشوائية من إحدى شعب المستوى السادس من غير الشعب التي خضعت للاختبار وعددهم (30) طالباً، تم التطبيق عليهم مرتين في بداية الفصل الدراسي الثاني 1436هـ / 1437هـ بفاصل زمني أسبوعين وفي كل مرة يقدم لهم الاختبار مرة مسموعاً، ومرة أخرى مكتوباً (1) وذلك لتحديد ما يلي:

6- **حساب ثبات الاختبار**: تم حساب ثبات الاختبار باستخدام معامل ارتباط بيرسون من خلال حساب الارتباط بين نتائج التطبيقين، وقد بلغ معامل الارتباط بين التطبيقين للاختبار (0.91) وهذا المعامل يعد مرتفعا، مما يعني أن الاختبار ثابت بدرجة مناسبة.

7- **حساب زمن الاختبار**: تم تحديد زمن الاختبار عن طريق حساب متوسط الزمن المستغرق لأسرع طالب وهو (40) دقيقة بالإضافة للزمن الذي استغرقه أبطأ طالب، وهو (50) دقيقة فكان المتوسط يساوي 45 دقيقة.

8- **حساب معاملات السهولة والصعوبة للاختبار**: تم حساب معاملات السهولة والصعوبة لأسئلة الاختبار باستخدام المعادلة الآتية:

$$\text{معامل السهولة} = \frac{\text{مج ص}}{\text{مج ص} + \text{مج خ}}$$

حيث إن:

ص = الإجابات الصحيحة على المفردة. خ = الإجابات الخطأ على المفردة.

ومعامل الصعوبة = 1 – معامل السهولة.؛ حيث إن الرقم (1) يعادل 100%، وتعد الأسئلة التي يكون معامل سهولتها أقل من (20%) مرتفعة الصعوبة، ومن ثم يتم حذفهما من الاختبار، وبتطبيق هذه المعادلات وجد أن معاملي السهولة والصعوبة للاختبار قد تراوحا بين (20%: 80%) وذلك يؤكد أن أسئلة الاختبار مناسبة.

(1) اتساقا مع الترتيب في عنوان البحث وأسئلته ستتم الإجابة عن السؤال الخاص بمستوى تمكن طلاب الدراسات الإسلامية بكلية التربية بالزلفي من استخدام علامات الضبط المصحفي في فهم الآيات القرآنية قراءةً قبل تمكنهم من فهمها استماعا، على الرغم من أن تطبيق الاختبار استماعاً كان سابقا على تطبيقه قراءة.

9- حساب صدق الاختبار: تم التأكد من الصدق المنطقي، أو صدق المحتوى من خلال عرض الاختبار على المحكمين (يمكن الاطلاع على ملحق: 1)، حيث اتفق المحكمون على صدق الاختبار وذلك بصلاحيته لقياس ما وضع لقياسه، وأنه صالح للتطبيق بعد إجراء التعديلات، والتي تمثلت في بعض الصياغات اللغوية لتحديد المطلوب، وحذف بعض التوسع في الأسئلة والاقتصار على صلب القضية.

10- الصورة النهائية للاختبار: بعد تعديل الاختبار وفقا لآراء المحكمين وحساب صدقه وثباته وزمنه أصبح في صورته النهائية صالحاً للتطبيق على عينة الدراسة، كما تم إعداد مفتاح تصحيح الاختبار بعد التوصل للصورة النهائية له. (يمكن الاطلاع على ملحق: 4)

11- تطبيق الاختبار على عينة البحث: بعد الانتهاء من إعداد الاختبار، قام الباحث بتطبيق الاختبار على عينة عشوائية مجموعها (100) طالب بالمستوى السادس ممن انتهوا من دراسة مقررات المهارات اللغوية والتفسير التحليلي (1، و2 ، و3) وهي المقررات التي تعنى بالقواعد الصرفية والنحوية وكذلك التفسير التحليلي ، وذلك ، تم تطبيق الاختبار مرة عن طريق الاستماع للآيات يوم الخميس 1437/4/18هـ ، حيث يقرأ الباحث الآيات والمطلوب مرتين حرصاً على انتباه الطلاب والتركيز في الفهم حسب علامة الضبط، وأمام الطلاب الاختبارات مكتوبة ، وعليهم كتابة الاختيار الصحيح فقط، وتم تطبيق الاختبار عليهم مرة أخرى مطبوعا متضمناً الآيات القرآنية ، وذلك في يوم الخميس25/ 4/ 1437هـ، وبعد تجميع أوراق الاختبار وتصحيح الإجابات ، تم التوصل إلى نتائج الدراسة.

نتائــج البحــث

لإجابة السؤال الأول من أسئلة البحث؛ وهو:

س1: ما أهم علامات الضبط المصحفي اللازمة لفهم الآيات القرآنية قراءةً واستماعاً؟

تم تقديم استبانة متضمنة كافة علامات الضبط الصرفي والنحوي والوقف والابتداء إلى ستة عشر محكما من المختصين في علوم التفسير والنحو والمناهج وطرق تدريس اللغة العربية ، وقد أوصوا بحذف العلامات التي يؤثر الالتزام بها في صحة التلاوة وليس الفهم ، مثل علامات التجويد والمد وكثير من علامات ضبط البنية الصرفية غير المؤثرة في فهم معنى الكلمة ، كما أوصوا بدمج بعض العلامات في صياغة عبارات الاستبانة لكي توضح قدرة الطلاب على التمييز بين العلامات المرتبطة ببعضها ، مثل الفاعل ونائبه ، والفاعل والمفعول به ، والمبني للمعلوم والمبني للمجهول،

والجدول التالي يوضح علامات الضبط التي أتفق المحكمون بنسبة 80% أو أكثر على تأثيرها في فهم الآيات القرآنية .

جدول (1)

قائمة بعلامات الضبط المصحفي المؤثرة في فهم الآيات القرآنية قراءة واستماعاً.

المحور	م	مجموع العلامات الفرعية في كل محور	نسبة موافقة المحكمين
علامات الضبط المصحفي المندرجة تحت جانب الضبط الصرفي	1	التمييز بين علامة ضبط المبني للمعلوم والمبني للمجهول وأثرها على فهم الآيات القرآنية قراءة واستماعاً.	100%
	2	التمييز بين علامة ضبط اسم الفاعل واسم المفعول من غير الثلاثي وأثر ذلك في فهم الآيات القرآنية قراءة واستماعا	75و93%
	3	التمييز بين علامة ضبط اسم الزمان واسم المكان وأثر ذلك في فهم الآيات قراءة واستماعاً.	75و93%
	4	التمييز بين علامة ضبط تاء المتكلم وتاء المخاطب، وأثره على فهم الآيات قراءة واستماعاً.	5و87%
علامات الضبط المصحفي المندرجة تحت جانب الضبط النحوي	1	التمييز بين علامة ضبط الفاعل وعلامة ضبط المفعول به وأثر ذلك في فهم الآيات القرآنية قراءة واستماعا	100%
	2	التمييز بين علامة ضبط الفاعل ونائب الفاعل وأثر ذلك في فهم الآيات القرآنية.	100%
	3	التمييز بين علامة الاستئناف وعلامة الضبط النحوي الدالة على العلاقة بين العطف والمعطوف عليه	75و93%
	4	التمييز بين علامة ضبط نون المثنى ونون جمع المذكر السالم في حالتي النصب والجر وأثر ذلك في فهم الآيات القرآنية قراءة واستماعاً.	5و87%
علامات الضبط المصحفي المندرجة تحت جانب الوقف والابتداء	1	تحديد أثر العلامة الدالة على تعانق الوقف (۞) في فهم الآيات القرآنية قراءة واستماعا	5و87%
	2	تحديد أثر العلامة الدالة على الوقف اللازم (مـ) في فهم الآيات القرآنية قراءة واستماعا	100%
	3	تحديد أثر العلامة الدالة على الوقف الجائز مع كون الوقف أوْلَى (قلى) في فهم الآيات القرآنية قراءة واستماعا.	25و81%
	4	تحديد أثر العلامة الدالة على الوقف الممنوع (لا) في فهم الآيات القرآنية قراءة واستماعا	25و81%
المجموع		**(12) علامة مؤثرة في فهم الآيات القرآنية قراءة واستماعاً**	

يتضح من الجدول السابق علامات الضبط المصحفي المؤثرة بدرجة كبيرة في فهم الآيات القرآنية تلاوة واستماعاً وقد تم صياغتها في صورة مهارات يجدر بطلاب الدراسات الإسلامية بكلية التربية التمكن منها ، وقد اقتصر البحث على المهارات التي نالت موافقة 80% فأكثر من المحكمين ، وقد تراوحت نسب الموافقة على هذه العلامات ما بين 25و81% و100% ، وهو ما يدل على شدة تأثير هذه العلامات في فهم الآيات القرآنية تلاوة واستماعاً ، وتتفق هذه النتيجة مع ما ورد في كتب التراث والإطار النظري للبحث من شواهد قرآنية يعتمد فهمها على معرفة أثر هذه العلامات في تغيير معناها. (العمروسي ،1991)، و(علي،2004)، و(موسى، 2004)، و (الأكرت، 2008)، و(عوض: 2010)، و(نجم ،2010).

وقد تميز هذا البحث بحصر هذه العلامات وتقسيمها تحت الجوانب الثلاثة: الصرفية والنحوية والوقف والابتداء، وبهذا يكون البحث قد أجاب عن سؤاله الأول.

ولإجابة السؤال الثاني من أسئلة البحث؛ وهو:

س2: ما مستوى تمكن طلاب الدراسات الإسلامية بكلية التربية بالزلفي من استخدام علامات الضبط المصحفي في فهم الآيات القرآنية قراءةً؟

تم تقديم اختبار قياس التمكن من استخدام علامات الضبط المصحفي في فهم الآيات القرآنية مطبوعاً، ومشتملاً على الآيات القرآنية لعدد مائة طالب من طلاب المستوى السادس بقسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية بالزلفي، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (2)

مستوى تمكن طلاب الدراسات الإسلامية بكلية التربية بالزلفي من استخدام علامات الضبط المصحفي في فهم الآيات القرآنية قراءة.

المحور	م	علامات الضبط المصحفي الفرعية في كل محور	مستوى التمكن من علامات الضبط المصحفي في فهم الآيات قراءة
علامات الضبط المصحفي المندرجة تحت جانب الضبط الصرفي	1	التمييز بين علامة ضبط المبني للمعلوم والمبني للمجهول وأثرها على فهم الآيات القرآنية قراءة.	%47
	2	التمييز بين علامة ضبط اسم الفاعل واسم المفعول من غير الثلاثي وأثر ذلك في فهم الآيات القرآنية قراءة.	%52
	3	التمييز بين علامة ضبط اسم الزمان واسم المكان وأثر ذلك في فهم الآيات قراءة.	%49
	4	التمييز بين علامة ضبط تاء المتكلم وتاء المخاطب، وأثر ذلك على فهم الآيات القرآنية قراءة.	%59

المحور	م	علامات الضبط المصحفي الفرعية في كل محور	مستوى التمكن من علامات الضبط المصحفي في فهم الآيات قراءة
المتوسط		**متوسط درجة تمكن الطلاب من استخدام علامات الضبط الصرفي في فهم الآيات قراءة**	**75و51%**
علامات الضبط المصحفي المندرجة تحت جانب الضبط النحوي	1	التمييز بين علامة ضبط الفاعل وعلامة ضبط المفعول به وأثر ذلك في فهم الآيات القرآنية قراءة.	51%
	2	التمييز بين علامة ضبط الفاعل ونائب الفاعل وأثر ذلك في فهم الآيات القرآنية.	47%
	3	التمييز بين علامة الاستئناف وعلامة الضبط النحوي الدالة على العلاقة بين العطف والمعطوف عليه قراءة.	44%
	4	التمييز بين علامة ضبط نون المثنى ونون جمع المذكر السالم في حالتي النصب والجر وأثر ذلك في فهم الآيات القرآنية قراءة.	61%
المتوسط		**متوسط درجة تمكن الطلاب من استخدام علامات الضبط النحوي في فهم الآيات قراءة**	**75و50%**
علامات الضبط المصحفي المندرجة تحت جانب الوقف والابتداء	1	تحديد أثر العلامة الدالة على تعانق الوقف (۞) في فهم الآيات قراءة.	57%
	2	تحديد أثر العلامة الدالة على الوقف اللازم (مـ) في فهم الآيات القرآنية قراءة	54%
	3	تحديد أثر العلامة الدالة على الوقف الجائز مع كون الوقف أوْلَى (قلے) في فهم الآيات القرآنية قراءة.	49%
	4	تحديد أثر العلامة الدالة على الوقف الممنوع (لا) في فهم الآيات القرآنية قراءة	48%
متوسط درجة تمكن الطلاب من استخدام علامات ضبط الوقف والابتداء في فهم الآيات قراءة.			**52 %**

جدول (3)

المتوسط العام لتمكن طلاب الدراسات الإسلامية بكلية التربية من استخدام علامات الضبط المصحفي في فهم الآيات القرآنية قراءة.

المتوسط العام للتمكن من استخدام علامات الضبط المصحفي في فهم الآيات القرآنية قراءة	5 ر51%

يتضح من الجدولين السابقين (2و3) أن المتوسط العام للتمكن من استخدام علامات الضبط المصحفي في فهم الآيات القرآنية قراءة بلغ 5و51% ، وأن متوسط درجة تمكن طلاب الدراسات الإسلامية من توظيف استخدام علامات الضبط الصرفي في فهم الآيات القرآنية قراءة بلغت 75و51% ، كما أن متوسط درجة تمكن الطلاب من استخدام علامات الضبط النحوي في فهم الآيات قراءة بلغ 75و50% ، وقد بلغ متوسط درجة تمكن الطلاب من استخدام علامات ضبط الوقف والابتداء في فهم الآيات قراءة 52% ، وبهذا يكون أقل مستوى تمكن لدى الطلاب في جانب

الضبط النحوي يليه جانب الضبط الصرفي ثم جانب الوقف والابتداء ، وأن الفرق بين نسب التمكن منها ليس كبيراً ، وهذه النسب لم تصل إلى حد التمكن الذي أخذت به الدراسة ، وهو 80% ، وهي نسب غير مرضية، وبخاصة أن هؤلاء الطلاب من المختصين في العلوم الشرعية ، ويعدون لكي يكونوا معلمين لها في المستقبل القريب ، ويناط بهم تنمية مهارات من سيعلمونهم من التلاميذ في توظيف الضبط المصحفي في فهم الآيات القرآنية ، وقد اتفقت هذه النتيجة مع ما جاء في الإطار النظري ، حيث وجود أخطاء في فهم الآيات القرآنية ، برغم وجود علامات الضبط المصحفي ومع ما جاء في نتائج الدراسات السابقة من شيوع الأخطاء في فهم الآيات القرآنية (نجم ،2010). كما أكدت الدراسات التي عنيت بفهم القرآن الكريم على وجود ضعف لدى الطلاب في مراحل التعليم المختلفة في توظيف المهارات اللغوية، ومنها مهارات النحو فهم الآيات القرآنية. (العمروسي، 1991)، و(حنفي ،2005)، (عبد الدايم ،2006)، و(عوض، 1989).

ويرجع كون مستوى الطلاب لم يصل إلى درجة التمكن من استخدام علامات الضبط المصحفي في فهم الآيات القرآنية قراءة إلى وجود انفصال بين ما يدرسونه من قواعد نحوية والشواهد القرآنية التي يتم تطبيق القواعد عليها إلا فيما ندر، كما أن مقررات التفسير التحليلي تتجه ناحية أقوال المفسرين دون توظيف القواعد اللغوية وما تتضمنه من علامات الضبط المصحفي وتنمية مهارات التفكير والاستنتاج لدى الطلاب، كما أن الضعف اللغوي لدى تلاميذ التعليم العام ، ونظام تعليم القرآن الكريم في المدارس والكتاتيب لا يركز كثيراً على توظيف علامات الضبط الصرفي والنحوي في فهم الآيات القرآنية ، ولعل العناية تكون أكبر بدرجة ما بعلامات الوقف لكون الكتاتيب تهتم بأحكام التجويد ، وهو ما جعل نسبة التمكن من علامات الوقف أكثر من التمكن من استخدام علامات الضبط الصرفي والنحوي ، واللذان يعاني الطلاب ضعفاً واضحاً في تطبيق قواعد هذين العلمين ونظرا لطبيعتهما التجريدية ، وبسبب التركيز على الحفظ ، وحيث حشو المناهج ، ونظام الاختبارات، وقلة الوقت والوسائل وزيادة كثافة الطلاب أحياناً ، وضعف بعض المعلمين في علمي الصرف والنحو .

ولإجابة السؤال الثالث من أسئلة البحث؛ وهو:

س3: ما مستوى تمكن طلاب الدراسات الإسلامية بكلية التربية بالزلفي من استخدام علامات الضبط المصحفي في فهم الآيات القرآنية استماعاً؟

تم تقديم اختبار قياس تمكن طلاب الدراسات الإسلامية بكلية التربية بالزلفي من استخدام علامات الضبط المصحفي في فهم الآيات القرآنية مطبوعا به الاختيارات الأربعة دون الآيات القرآنية،

حيث يذكر الباحث المطلوب من الطلاب ثم يقوم بتلاوة الآيات مرتين للتأكد من أن الطالب قد استمع الآيات جيدا ومن ثم يكون القياس لفهم الآيات القرآنية في ضوء علامات الضبط المصحفي، دون تدخل عوامل التشتت الأخرى، ويلتزم الباحث أثناء تلاوة الآيات بعلامات الضبط المصحفي بها، ثم يختار الطلاب الإجابة بعد الانتهاء من الاستماع للتلاوة الثانية للآيات، وهكذا مع كل سؤال حتى نهاية الاختبار، وتم تطبيق هذا الاختبار على عدد(100) طالب من طلاب المستوى السادس بقسم الدراسات الإسلامية، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (4)

مستوى تمكن طلاب الدراسات الإسلامية بكلية التربية بالزلفي من استخدام علامات الضبط المصحفي في فهم الآيات القرآنية استماعاً.

المحور	م	علامات الضبط المصحفي الفرعية في كل محور	مستوى التمكن من علامات الضبط المصحفي في فهم الآيات استماعاً
علامات الضبط المصحفي المندرجة تحت جانب الضبط الصرفي	1	التمييز بين علامة ضبط المبني للمعلوم والمبني للمجهول وأثرها على فهم الآيات استماعاً.	%39
	2	التمييز بين علامة ضبط اسم الفاعل واسم المفعول من غير الثلاثي وأثر ذلك في فهم الآيات القرآنية استماعاً.	%42
	3	التمييز بين علامة ضبط اسم الزمان واسم المكان وأثر ذلك في فهم الآيات استماعاً.	%44
	4	التمييز بين علامة ضبط تاء المتكلم وتاء المخاطب، وأثر ذلك على فهم الآيات استماعاً.	%50
المتوسط		**متوسط درجة تمكن الطلاب من استخدام علامات الضبط الصرفي في فهم الآيات استماعاً**	**75و43%**
علامات الضبط المصحفي المندرجة تحت جانب الضبط النحوي	1	التمييز بين علامة ضبط الفاعل وعلامة ضبط المفعول به وأثره في فهم الآيات استماعاً.	%41
	2	التمييز بين علامة ضبط الفاعل ونائب الفاعل وأثر ذلك في فهم الآيات القرآنية استماعاً.	%40
	3	التمييز بين علامة الاستئناف وعلامة الضبط النحوي الدالة على العلاقة بين العطف والمعطوف عليه استماعاً.	%38
	4	التمييز بين علامة ضبط نون المثنى ونون جمع المذكر السالم في حالتي النصب والجر وأثر ذلك في فهم الآيات القرآنية استماعاً.	%53

المحور	م	علامات الضبط المصحفي الفرعية في كل محور	مستوى التمكن من علامات الضبط المصحفي في فهم الآيات استماعاً
المتوسط		**متوسط درجة تمكن الطلاب من استخدام علامات الضبط النحوي في فهم الآيات استماعاً**	**%43**
علامات الضبط المصحفي المندرجة تحت جانب الوقف والابتداء	1	تحديد أثر العلامة الدالة على تعانق الوقف (⁘) في فهم الآيات القرآنية استماعاً	%48
	2	تحديد أثر العلامة الدالة على الوقف اللازم (مـ) في فهم الآيات القرآنية استماعاً	%51
	3	تحديد أثر العلامة الدالة على الوقف الجائز مع كون الوقف أوْلَى (قلى) في فهم الآيات القرآنية استماعاً.	%41
	4	تحديد أثر العلامة الدالة على الوقف الممنوع (لا) في فهم الآيات القرآنية استماعاً.	%40
متوسط درجة تمكن الطلاب من استخدام علامات ضبط الوقف والابتداء في فهم الآيات استماعاً.			**%45**

جدول (5)

المتوسط العام لتمكن طلاب الدراسات الإسلامية بكلية التربية من استخدام علامات الضبط المصحفي في فهم الآيات القرآنية استماعاً.

المتوسط العام للتمكن من استخدام علامات الضبط المصحفي في فهم الآيات القرآنية استماعاً.	92 ر 43%

يتضح من الجدولين السابقين (4 و5) أن المتوسط العام للتمكن من استخدام علامات الضبط المصحفي في فهم الآيات القرآنية استماعاً قد بلغ 92و43%، وبهذا يكون مستوى تمكن طلاب الدراسات الإسلامية من توظيف استخدام علامات الضبط المصحفي في فهم الآيات القرآنية استماعاً ضعيفاً ، وهي نسبة ليست مرضية وبخاصة أن هؤلاء الطلاب من المختصين في العلوم الشرعية ، ويعدون لكي يكونوا معلمين لها في المستقبل القريب ، ويناط بهم تنمية مهارات من سيعلمونهم من التلاميذ في توظيف الضبط المصحفي في فهم الآيات القرآنية، وبلغ متوسط درجة تمكن طلاب الدراسات الإسلامية من توظيف استخدام علامات الضبط الصرفي في فهم الآيات القرآنية استماعاً 75و43%، كما بلغ متوسط درجة تمكن الطلاب من استخدام علامات الضبط النحوي في

فهم الآيات استماعاً 43% ، وقد بلغ متوسط درجة تمكن الطلاب من استخدام علامات ضبط الوقف والابتداء في فهم الآيات استماعاً 45%، وبهذا يكون أقل مستوى تمكن لدى الطلاب في جانب الضبط النحوي يليه جانب الضبط الصرفي ثم جانب الوقف والابتداء ، وأن الفرق بين نسب التمكن منها ليس كبيراً ، وقد اتفقت هذه النتيجة مع ما جاء في الإطار النظري، حيث شيوع الأخطاء في فهم الآيات القرآنية برغم وجود علامات الضبط المصحفي (نجم ، 2010)، ومع ما جاء في نتائج الدراسات السابقة من وجود ضعف في مهارات في فهم الآيات القرآنية، عدم التمكن من الاستفادة من علوم اللغة العربية في فهم النص القرآني.(حنفي، 2005)، و(الزيني، 2006)، و(العيسوي،2006)، و(عوض، 2010).

ويرجع كون مستوى الطلاب ضعيفاً في التمكن من استخدام علامات الضبط المصحفي في فهم الآيات القرآنية استماعاً إلى عدم وجود تنمية لمهارات الفهم الاستماعي للقرآن الكريم لدى طلاب قسم الدراسات الإسلامية ، كما أن طلاب قسم اللغة العربية يدرسون القواعد النحوية والصرفية من خلال شواهد شعرية وأدبية ويندر تطبيقها على الآيات القرآنية، كما أن طلاب قسم الدراسات الإسلامية يدرسون القرآن الكريم بمعزل عن القواعد الصرفية والنحوية إلا فيما ندر ، كما تقل العناية بتنمية مهارات الاستماع بصفة عامة ، وتنمية مهارات الفهم الاستماعي بمراحل التعليم العام بصفة خاصة، كما أن مقررات التفسير التحليلي تتجه ناحية أقوال المفسرين دون توظيف القواعد اللغوية وما تتضمنه من علامات الضبط المصحفي وتنمية مهارات التفكير والاستنتاج لدى الطلاب، وهو ما أوجد هذه النتيجة ، وبهذا يكون البحث قد أجاب عن سؤاله الثاني .

واستنتاجا من الجدولين (3) و(4) فإن المتوسط العام لتمكن طلاب الدراسات الإسلامية بكلية التربية من استخدام علامات الضبط المصحفي في فهم الآيات القرآنية قراءة واستماعا بصفة عامة 71و47%، وهذه النسبة لم تصل للمستوى المتوسط، وهو ما يؤكد على ضرورة العناية بعلامات الضبط المصحفي وتنمية مهارات الطلاب في توظيف هذه العلامات في فهم الآيات القرآنية قراءة واستماعاً.

توصيات البحث

في ضوء نتائج البحث فإنه يمكن تقديم التوصيات التالية:

1- العناية بتوظيف الوقف والوصل وعلوم اللغة العربية في فهم القرآن الكريم، وبخاصة الصرف والنحو، ويمكن تحقيق هذه التوصية من خلال مقررات المهارات اللغوية والتفسير التحليلي 1و2و3 المقررة على الطلاب، حيث إن غالبية الشواهد المقدمة بها ليست قرآنية.

2- تطوير طرق تدريس القواعد اللغوية لطلاب الدراسات الإسلامية، بحيث لا يكون التركيز على حفظ القواعد الصرفية والنحوية وعلامات الوصل والوقف بما يخدم صحة التلاوة فقط، بل توظيفها في تنمية مهارات فهم الآيات القرآنية وتنمية مهارات التفكير ومستوياته.

3- الاستفادة من أداتي البحث الحالي في قياس مدى تمكن طلاب الدراسات الإسلامية من تطبيق القواعد اللغوية وعلامات الوقف في فهم القرآن الكريم، وعدم حفظ القواعد والعلامات فقط.

4- إعادة النظر في محتوى مقرر التفسير التحليلي بمستوياته الثلاثة بما يساعد الطلاب على إمعان العقل والاستنباط والتطبيق وليس حفظ القواعد والمعلومات.

5- العناية بتنمية مهارات الفهم الاستماعي للقرآن الكريم من خلال توظيف معمل الصوتيات، والتلاوات المسجلة، أو عمل مسابقات بين الطلاب في فهم الآيات القرآنية في ضوء علامات الضبط المصحفي.

مقترحات البحث : في ضوء النتائج والتوصيات فإنه يمكن اقتراح دراسات جديدة تتناول جوانب مرتبطة بموضوع هذا البحث، وهي:

1- مدى تمكن طلاب المرحلة المتوسطة من استخدام علامات الضبط المصحفي في تلاوة القرآن الكريم.

2- مدى تمكن طلاب الدراسات الإسلامية من اكتشاف أخطاء التلاوة لدى غيرهم استماعاً في ضوء علامات الضبط المصحفي.

3- مدى تمكن طلاب الدراسات الإسلامية من توظيف الضبط الصرفي والنحوي في قراءة الأحاديث النبوية وفهمها.

4- تقويم مقرر التفسير التحليلي وتطويره في ضوء تنميته لمهارات الفهم والتفكير لدى طلاب الدراسات الإسلامية.

5- فاعلية برنامج مقترح قائم على الضبط المصحفي في تمكين طلاب الدراسات الإسلامية من تلاوة القرآن الكريم وفهمه.

6- فاعلية استخدام الضبط الصرفي والنحوي في فهم الأحاديث النبوية لدى طلاب الدراسات الإسلامية قراءة واستماعاً.

7- فاعلية برنامج مقترح قائم على مهارات الضبط اللغوي في فهم الآيات القرآنية قراءة واستماعا لدى طلاب الدراسات الإسلامية.

المراجـــع

القرآن الكريم.

إبراهيم، رجب عبد الجواد (2001). *دراسات في الدلالة والمعجم*، دار غريب للنشر.

ابن الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار (المتوفى 328 هـ). *إيضاح الوقف والابتداء*، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب.

ابن الجزري، أبو الخير محمد (1418هـ). *منظومة المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه*، ط2، تحقيق: أيمن رشدي سويد، المملكة العربية السعودية: دار نور المكتبات.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (د.ت). *المقدمة*، القاهرة: دار الشعب.

ابن منظور، جمال الدين (1985). *المعجم الوسيط*، مجمع اللغة العربية، القاهرة.

ابن هشام، جمال الدين (1312هـ). *مغني اللبيب القاهرة*: دار إحياء الكتب العربية.

أبو بكر، يوسف الخليفة (2003). *نحو منهج لتعليم العربية لغير الناطقين بها من أجل فهم القرآن الكريم، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية*، ندوة تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة: الخرطوم 4–6 يناير.

أبو السعود، صابر بكر (1987). *النحو العربي دراسة نصية*، القاهرة: دار الثقافة.

أبو سكين، إبراهيم (1997). *علم اللغة*، الزقازيق: دار الزهراء للطباعة والنشر.

أحمد، محمد خالد عبد الرحمن (2010). *الأبعاد التربوية لتعلم النحو العربي وأثرها في المحافظة على القرآن الكريم وفهمه*، المجلة الاسكندنافية، مج1، العدد (1)، يناير، ص ص 69– 87

الأكرت، عبد التواب مرسي (2008). *الضبط المصحفي*، نشأته وتطوره، ط 1، القاهرة.: مكتبةالآداب.

بتروفسكي. أ. ف. وياروشفسكي. م. ج (1996). معجم *علم النفس المعاصر*، ترجمة: حمدي عبد الجواد، وعبد السلام رضوان، القاهرة: دار العالم الجديد.

بشر، كمال (1973). *اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم، القاهرة:* دار غريب.

بناني، محمد الصغير (1986). *النظريات اللسانية والبلاغية عند العرب*، بيروت: دار الحداثة.

حجازي، محمود فهمي (1992). *علم اللغة العربية مدخل تاريخي مقارن في التراث واللغات السامية*، الكويت: وكالة المطبوعات. الحلوة، مصطفى محمود سليمان (1993). *الدرس الواضح في الصرف*، عمان، إربد: مكتبة البهجة.

حنفي، محمد بهاء (2005). *فاعلية برنامج مقترح للقراءة التحليلية في فهم النصوص القرآنية لدى طلاب الصف الأول الثانوي*، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية بكفر الشيخ، جامعة طنطا.

حيلوز، عبد الله عبد القادر (2008). *الميسّر المفيد في علم التجويد*، ط5، الأردن، عمان: المكتبة الوطنية.

الخولي، محمد علي (2000). *اختبارات اللغة*، الأردن: دار الفلاح للنشر والتوزيع.

الراجحي، عبده (1987). *التطبيق النحوي*، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

الزيني، محمد السيد متولي (2006). *فعالية برنامج قائم على نظرية المخططات العقلية باستخدام الحاسوب في تنمية مهارات الفهم القرائي للقرآن الكريم ومهارات تدريسه لدى الطلاب المعلمين*، رسالة دكتوراه (غير منشورة) كلية التربية، جامعة المنصورة.

السجاوندي، أبو عبد الله محمد بن طيفور (المتوفى 560 هـ). *علل الوقوف*، تحقيق د/ محمد عبد الله العيدي، الرياض: مكتبة الرشد، 1415هـ.

السيد، محمود أحمد (1985). *ورقة تطوير مناهج تعليم القواعد النحوية وأساليب التعبير* " ندوة تعليم اللغة العربية ما قبل الجامعي بالوطن العربي " جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

السيوطي، جلال الدين (د.ت). *المزهر في علوم اللغة العربية وأنواعها*، ط3، ج1، القاهرة: دار التراث.

شريف، محمد أبو الفتوح (1982). *نظرية وصفية في تصريف الأفعال*، ط2، القاهرة: مكتبة الشباب بحي المنيرة.

عبد الدايم، عبد الحكيم عبد الله (2011). *فاعلية برنامج مقترح قائم على المفاهيم البلاغية الوظيفية في فهم دلالات القرآن الكريم لدى طلاب المرحلة الجامعية*، رسالة دكتوراه (غير منشورة) كلية التربية بكفر الشيخ.

عطا، إبراهيم محمد (2005). *طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية*، القاهرة: دار النهضة المصرية.

علي، إسماعيل محمد (2004). *فاعلية مدخل قائم على المعنى في تدريس النحو لدى طلاب الصف الثالث الإعدادي*، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية بكفر الشيخ، جامعة طنطا.

العمروسي، محمد أحمد (1991). *أثر الأحكام النحوية في الفروع الفقهية*، مصر، كفر الشيخ : مطبعة الأمانة.

عوض، أحمد عبده (1989). *مستويات تحصيل طلاب المرحلة الثانوية للمفاهيم النحوية والبلاغية وعلاقتها بالتمكن من العلاقات النحوية والبلاغية*، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية، جامعة طنطا.

عوض، أحمد عبده عوض (1992). *تصور مقترح لمنهج نحوي بلاغي وأثره في تنمية مهارات الإنتاج اللغوي والتذوق الأدبي لدى طلاب المرحلة الثانوية*، دكتوراه (غير منشورة) كلية التربية، جامعة طنطا.

عوض، أحمد عبده (2000). *تقويم أداء معلمي اللغة العربية في المرحلة الإعدادية في تدريسهم مادة النحو في ضوء عنايتهم بالأخطاء النحوية لدى التلاميذ اكتشافا وتصويبا ووقاية*، مجلة البحوث النفسية والتربوية، كلية التربية، جامعة المنوفية.

عوض، محمود محمد كامل (2010). *فاعلية برنامج مقترح لتنمية مهارات الضبط الصرفي والنحوي في الأداء القرائي لدى تلاميذ الصف التاسع من التعليم الأساسي*، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية بكفر الشيخ.

العيسوي، جمال مصطفى، والطناخي، محمد (2006). *تنمية مستويات الفهم القرائي لدى تلميذات الصف السابع بمرحلة التعليم الأساسي بدولة الإمارات العربية*، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، ع21، ج2، ص ص:33-62.

القرش، جمال (د.ت). *سلسلة الوقف والابتداء، القاهرة*: دار ابن الجوزي.

محمد، فراس أحمد علي (2011). *برنامج مقترح لتنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طلبة المرحلة الثانوية بالجمهورية اليمنية*، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية بجامعة صنعاء.

مدكور، علي أحمد (1997). *تدريس فنون اللغة العربية*، القاهرة: دار الفكر العربي المصري، فتح الله صالح علي (2004). *تحقيق المقال في ضبط عين المفعل والمصادر وأسماء الزمان والمكان*، مصر، دمياط: مكتبة نانسي.

ملحم، سامي محمد (2002). *مناهج البحث في التربية وعلم النفس*، ط2، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

موسى، محمد سعد (2004). *برنامج متكامل لتنمية الثروة اللغوية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية الأزهرية من خلال المشترك والترادف والاشتقاق في الدرس القرائي*، رسالة دكتوراه (غير منشورة) كلية التربية بكفر الشيخ، جامعة طنطا.

نجم، خميس عبد الباقي (2010). *برنامج مقترح لعلاج الأخطاء الشائعة في تلاوة القرآن الكريم وفهمه لدى تلاميذ الصف التاسع من التعليم الأساسي*، رسالة دكتوراه (غير منشورة) كلية التربية، جامعة كفر الشيخ

نجم، خميس عبد الباقي (2017). *درجة التمكن من مهارات ضبط الكلمات بالشكل صرفياً ونحوياً لدى طالبات قسم اللغة العربية بكلية التربية*، مجلة الدراسات الإنسانية بجامعة الباحة.

ناصف، مصطفى (2000). *نظرية المعنى في النقد الأدبي*، بيروت: دار الأندلس.

ياقوت، أحمد سليمان (1994). *الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم*، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية

يوسف، جمعة سيد (1990). *سيكولوجية اللغة والمرض العقلي*، عالم المعرفة، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ع 145، يناير.